WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

العنوان:	الميم علامة الجمع : دراسة نحوية صرفية تطبيقية على آيات القرآن الكريم وقراءاتة
المصدر:	مجلة التربية
الناشر:	جامعة الأزهر - كلية التربية
المؤلف الرئيسي:	زهران، هالة محمد السيد
المجلد/العدد:	ع148, ج2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2012
الشهر:	أبريل
الصفحات:	106 - 204
رقم MD:	862830
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	النحو العربى، القواعد النحوية، ميم الجمع، الآيات القرآنية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/862830

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

زهران، هالة محمد السيد. (2012). الميم علامة الجمع: دراسة نحوية صرفية تطبيقية على آيات القرآن الكريم وقراءاتة.مجلة التربية، ع148, ج2، 106 - 204. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/862830

إسلوب MLA

زهران، هالة محمد السيد. "الميم علامة الجمع: دراسة نحوية صرفية تطبيقية على آيات القرآن الكريم وقراءاتة."مجلة التربيةع148, ج2 (2012): 106 - 204. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/862830

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الميم علامة الجمع

دراسة نحوية صرفية تطبيقية
على آيات من القرآن الكريم وقراءاته

إعـــداد

د/ هالة محمد السيد زهران

المدرس بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

فرع البنات بالقاهرة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الميم علامة الجمع
دراسة نحوية صرفية تطبيقية
على آيات من القرآن الكريم وقراءاته

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته، والصلاة والسلام على المصطفى من بريّته، محمد سيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين..

وبعد،،

فإن البحث النحوى والصرفى من خلال القرآن الكريم وقراءاته يعطى طابعًا مميزًا له، وقد استوقفنى وأنا أقرأ كتاب الله تعالى حركة ميم الجمع، وهو ما يتناول التثنية؛ لأنها أيضًا جمع بصريح قول الخليل[1]، ولفتنى استعمال القراء وتعدد القراءات السبعية وغير السبعية فيها، وفيما قبلها، وفيما يلحقها من صلة. فكان ذلك سببًا لدراستها واستقصاء توجيهات النحاة ومختلف أدلتهم، خاصة أنه بعد التتبع وسؤال ذوى الخبرة وجدت أن هذا الموضوع لم ينل حظه من البحث والدراسة.

وقد كان كتاب سيبويه في مقدمة الكتب التي اعتمدت عليها، فهو كما سماه النحاة حقًا (قرآن النحو) فقد عثرت فيه على العديد من التوجيهات لميم الجمع، ثم أتبعته الاعتماد على غيره من كتب في النحو مثل: المقتضب للمبرد، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى، والتذييل والتكميل لأبى حيان وغيرها، وكتب في الصرف مثل التكملة لأبى على الفارسي، والمقتصد في شرح التكملة للجرجانى، وشرح

(١) انظر الكتاب ٢/ ٤٨، ٣/ ٦٢٢، البحث ص١٠٩

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

شافية ابن الحاجب للرضى وغيرها، وكتب في الاحتجاج للقراءات مثل إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه، والحجة للفارسى، وفرائد المعانى لابن آجروم وغيرها.

ويقع البحث بعد هذه المقدمة التى بينت فيها سبب اختيار الموضوع في مبحثين:

المبحث الأول: (الميم علامة الجمع في اللغة)، و فيه ست مسائل:

المسألة الأولى: معنى الميم.

المسألة الثانية: فائدة ميم الجمع.

المسألة الثالثة: علة اختصاص الميم بالزيادة .

المسألة الرابعة: الضمائر التي تتصل بها ميم الجمع .

المسألة الخامسة: حركة ما قبل ميم الجمع .

المسألة السادسة: حركة ميم الجمع ، وبيان ما توصل به الميم.

المبحث الثاني: ميم الجمع في القرآن الكريم وقراءاته، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حركة ميم الجمع وحركة ما قبلها وما توصل به في القرآن الكريم وقراءاته .

المطلب الثاني: الوقف على ميم الجمع .

وأتبعت المبحثين بخاتمة بينت فيها أبرز النتائج ، وفهارس عامة للبحث.

وختامًا هذا جهدى قدمت فيه ما أقدرنى الله على تقديمه، وأرجو أن يفيد منه الباحثون، كما أرجو أن يغفر ربى سبحانه ما فيه من نقص أو زلل.

وإلى الله القصد وهو الهادى إلى سواء الصراط

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الأول
الميم علامة الجمع في اللغة

وفيه مسائل:

المسألة الأولى: معنى الميم

الميم التي تلحق بعض الضمائر المتصلة والمنفصلة معناها مجاوزة الواحد.

يقول سيبويه في باب ما يلحق التاء والكاف اللتين للإضمار إذا جاوزت الواحد: "فإذا عنيت مذكّرين أو مؤنّثين ألحقت ميمًا، تزيد حرفًا كما زدت في العدد، وتلحق الميم في التثنية الألف وجماعة المذكرين الواو، ولم يفرقوا بالحركة، وبالغوا في هذا فلم يزيدوا لما جاوزوا اثنين شيئًا، لأن الاثنين جمع كما أن ما جاوزهما جمع. ألا ترى أنك تقول: ذهبنا، فيستوى الاثنان والثلاثة، وتقول: نحن، فيهما. وتقول: قَطَعْتُ رءوسَهما.

وذلك قولك: ذهبتما وأعطيتكما، وأعطيتكمو خيرًا، وذهبتمو أجمعون"(٢).

ويقول ابن جني: "واعلم أن الميم في أنتما، وأنتم، وقمتما، وقمتمو، وضربتكما، وضربتكمو، ومررت بهما وبهمو، إنما زيدت لعلامة تجاوز الواحد، وأن الألف بعدها لإخلاص التثنية، والواو بعدها لإخلاص الجمع"(٣).

فالميم التي تلحق نحو: أنتما وأنتم من الضمائر المنفصلة، والتاء والكاف والهاء من الضمائر المتصلة معناها مجاوزة الواحد ، وهو ما يشمل المثنى ؛ لأن التثنية جمع بصريح قول الخليل(٤)، فهو بمنزلة قول الاثنين: نحن فعلنا ذاك ،

---

(٢) الكتاب٤/ ٢٠١.

(٣) سر صناعة الإعراب ٤٣٢، وانظر: ترشيح العلل في شرح الجمل ٣٣٤، شرح المفصل ٣/ ٨٧، الممتع الكبير في التصريف ١٦٢، الكناش في النحو ١٨٠.

(٤) الكتاب ٢/ ٤٨ ، ٣/ ٦٢٢.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ومنه قطعت رءوسهما، ولو أجرى على القياس لقيل: قطعت رأسيهما، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾[٦] [٧].

ويقول ابن يعيش: "اعلم أن الجمع ضم شيء إلى أكثر منه، فالتثنية والجمع شريكان من جهة الجمع والضم، وإنما يفترقان في المقدار والكمية"[٨].

ومما يقوى دلالة الميم على مجاوزة الواحد:

١- قولهم: ابنم يريدون الابن، ويزيدون عليه الميم تكثيرًا، ومثله مما زيدت عليه الميم: فُسحُم[٩]، وزُرقُم[١٠] [١١].

٢- الاقتصار عليها وحذف الواو في الدلالة على الجمع، نحو: أنتم، وهم، وضربتم كما سيأتي.

يقول الأصفهاني: "وجاز حذفها [يعني الواو] لأن الميم وحدها دلت على الجماعة"[١٢].

وذكر السخاوي "أن ميم الجمع نابت مناب أسماء ظاهرة غائبة وحاضرة"[١٣].

---

(٥) التحريم ٦٦/٤.
(٦) المائدة ٥/ ٣٨.
(٧) انظر الكتاب ٣/ ٦٢١، ٦٢٢، الإيضاح في علل النحو ١٣٧.
(٨) شرح المفصل ٥/ ٢.
(٩) الفسحم: الواسع الصدر كما في الصحاح واللسان (فسح)، وانظر سر صناعة الإعراب ٤٣١، وذكر المالقي أنه المكان الكثير الفسحة رصف المباني٣٠٧.
(١٠) الزرقم: كثير الزرقة، انظر اللسان (زرقم)، رصف المباني ٣٠٦.
(١١) مجالس العلماء للزجاجي (المجلس الستون)١٠٤، رصف المباني ٣٠٦.
(١٢) شرح اللمع ١/ ٥٩٧.
(١٣) فتح الوصيد في شرح القصيد ٢/ ٢١٨.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ولم يعتبرها من حروف المعاني العديدة من واضعي المصنفات في حروف المعاني[١٤]، وغيرهم ممن تناولها في مصنفاته[١٥].

ولعل سبب ذلك ما فرق به ابن الحاجب بين الحروف التي لا تعد كلمة مثل نون الوقاية وحروف المضارعة وتاء التأنيث، والحروف التي هي كلمات وهو: "أن هذه الحروف مما ليس بكلمة لا تدل على المعنى الذي قُصد بزيادتها له إلا بسبك ما انضم إليها معها حتى صارت كالجزء منه. فدلالة "ضارب" على الذات التي قام بها الضرب، كدلالة "علْم". و"جَهْل" على مدلولهما. فالألف في هذا المعنى كالضاد والراء والباء، وإن حكم عليها بالزيادة. وأما الحرف الذي هو كلمة فتجد ما ينضم إليه مستقلا في دلالته قبله وتجده أيضًا موضوعًا لذلك بمجرد، وإن اشترط في استعماله ذكر متعلقه. فلذلك يفهم من زيد في قوله: لزيد، معناه مستقلا، ويفهم من اللام على انفرادها معنى الاختصاص وإن كانت لا تستعمل إلا بمتعلقها. ولو أخرجت الألف من "ضارب" والميم من "مخرج" لم تجد معناه مستقلاً فيما كان عليه. وكذلك لو أخذت الميم على انفرادها والألف على انفرادها لم تجد له معنى أصلاً"[١٦].

والميم أيضًا لا تدل على المعنى الذى قصد بزيادتها له إلا بسبك ما انضم إليها معها حتى صارت كالجزء منه.

وصرح أبو البقاء بأن الميم في "أنتم" حرف معنى[١٧].

---

(١٤) من هذه المصنفات: حروف المعانى للزجاجى، معانى الحروف للرمانى، الأزهية في علم الحروف، مصابيح المغانى في حروف المعانى لابن نور الموزعى.

(١٥) انظر تأويل مشكل القرآن باب تفسير حروف المعانى ٥١٧، المخصص لابن سيده ١٤/ ٤٤، البرهان في علوم القرآن ٤/ ١٧٥، الإتقان في علوم القرآن١٠٠٤ .

(١٦) الأمالى النحوية ٨١٩- ٨٢٠ بتصرف يسير، وانظر شرح الكافية للرضى ١/ ٥.

(١٧) التبيان ١/ ٣٩، ونسبه إليه المرادى في الجنى الدانى ١٤٠.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وذكرها المالقي أيضًا في النوع الثالث مما تكون فيه الميم في آخر الكلمة للتكثير فقال: ".. ومن ذلك في الضمائر نحو: هما وهم، وكما وكم، وأنتما وأنتم، زيدت [الميم] دلالة على تكثير الواحد لحيز الاثنين بالألف بعدها، ولحيز الجمع بالواو بعدها"(١٨).

والأرجح عدها من حروف المعاني كما ذهب بعض المحدثين في تعريفه لحروف المعاني: " بأنها كل حرف أو شبه حرف له وظيفة نحوية، أو صرفية، أو صوتية ذات دلالة "(١٩).

فهذا الرأى يجعل الوظيفة كالدلالة على التأنيث، والتوكيد، والجمع مثلاً من الوظائف النحوية المحدّدة لحروف المعاني، وهذا مما يوسع إطار حروف المعاني، كما أنه يحل إشكال التداخل بين بعض حروف المباني وحروف المعاني(٢٠).

فالميم تدخل تحت إطار حروف المعاني ما دامت تدل على معنى وهو مجاوزة الواحد أو الجمع، فبأدنى تأمل ندرك أنه لا فرق بينهما وبين اللام والباء وغيرهما من حروف المعاني، حيث لا يظهر معناها ووظيفتها إلا مع غيرها، فكذلك الميم.

---

(١٨) رصف المباني ٣٠٦-٣٠٧ .

(١٩) حروف المعاني في القرآن الكريم التمهيد: ١ / ر .

(٢٠) السابق نفس الجزء والصفحة .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المسألة الثانية: فائدة ميم الجمع

للميم علامة الجمع عدة فوائد هي:

١- الدلالة على زيادة المعنى لزيادة المبنى .

وهو ما يفهم من قول سيبويه في باب ما يلحق التاء والكاف اللتين للإضمار إذا جاوزت الواحد: "فإذا عنيت مذكّرين أو مؤنّثين ألحقت ميمًا، تزيد حرفًا كما زدت في العدد"(٢١).

فإن الألفاظ كما صرح ابن جنى أدلة المعانى، فإذا زيد فيها شيء، أوجبت القسمة له زيادة المعنى به(٢٢).

٢- للفرق بين المفرد والجمع بحرف مغاير للحرف الذى يلحق الاسم الظاهر، وهو الألف والنون والواو والنون.

وهو ما فسّر به السيرافي نص سيبويه:"وتلحق الميم في التثنية الألف وجماعة المذكرين الواو، ولم يفرقوا بالحركة، وبالغوا في هذا" (٢٣). فقال: "فأما الميم فذكر [يعنى سيبويه] أنها لحقت التثنية والجمع لأنهم بالغوا فجعلوا الفرق بين الواحد والجمع بحرف سوى الحرف الذى كان يلحق في الاسم الظاهر كقولنا: زيدان وزيدون"(٢٤).

---

(٢١) الكتاب ٤/ ٢٠١.
(٢٢) الخصائص ٣/: ٢٧١.
(٢٣) الكتاب ٤/ ٢٠١.
(٢٤) شرح كتاب سيبويه ٥/ ٧٢.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٣- منع التباس المثنى بالمخاطب المشبع فتحته، والجمع بالمتكلم المشبع ضمته.

يقول الرضي: "وزاد الميم قبل ألف المثنى في (تما) وقبل واو الجمع في (تمو) لئلا يلتبس المثنى بالمخاطب إذا أشبعت فتحته للإطلاق، والجمع بالمتكلم المشبع ضمته"[٢٥].

فالمثنى في نحو: ضربتما إذا حذفت منه الميم صار: ضربتَا، فيلتبس حينئذ بالمخاطب المشبع فتحته، وكذلك الجمع في نحو: ضربتمو إذا حذفت منه الميم يلتبس بالمتكلم المشبع ضمته في نحو: ضربتُو.

٤- تقوية الضمير.

يقول ابن العلج[٢٦]:"والتاء والألف في ضربتما هو الضمير، والميم فيه وفي ضربتم زائدة لتقوية الضمير، كما عملوا في" ذا"، فقالوا: هذا "[٢٧].

وقياس الميم على هاء التنبيه قياس مع الفارق؛ لأن هاء التنبيه قد يُستغنى عنها، أما ميم العلامة فلازمة للدلالة على التثنية والجمع، ولمنع الالتباس.

ويؤخذ على ابن العلج قوله: "والتاء والألف في ضربتما هو الضمير"، فإن الضمير هو التاء فقط، أما الألف فلإخلاص التثنية،أو علامة عليها، وليست بضمير.

---

(٢٥) شرح الكافية ٢/ ٧.

(٢٦) هو محمد أبو عبد الله ضياء الدين بن العلج، مؤلف كتاب البسيط في النحو، انظر ترجمته في طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة٢٩٨.

(٢٧) البسيط لابن العلج – الجزء الأخير باب النعت ق ٢٩/ ب نقلاً عن هامش التذييل والتكميل ٢/ ١٣٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٥- وقاية للضمة قبلها.

يقول الصّقلي[٢٨]: "زيدت الميم وقاية للضمة كما زيدت النون في ضَـرَبَنى وقاية للفتحة"[٢٩].

وتكون الميم وقاية للضمة إذا اتصلت بالتاء، في نحو: أنتُما وأنتُم وضربتُما وضربتُم، وإذا اتصلت بالكاف في نحو: ضربتكُما وضربتكُم، وإذا اتصلت بالهـاء في نحو: هُما وهُم وضربتهُما وضربتهُم.

ولا تكون وقاية للضمة إذا اتصلت بالهاء، وكانت الهاء مسبوقة بياء سـاكنة نحو: عليْهم، أو كسرة نحو: بِهم؛ لأن الهاء حينئذ يجوز أن تكون مكسورة كمـا سيأتي.

٦- ليقع عليها فتحة الألف وذلك في حالة التثنية.

يقول أبو الحسن بن كيسان: "المضمر الذى فيه ظهور حرف واحد أو أكثر. المؤنث والمذكر ينفصل أحدهما من الآخر بدليل في ذلك الحرف، والتثنية تبطـل ذلك الدليل، فأرادوا أن ينتقل الواحد عن الفصلين جميعًا أعنـى الفـتح والكـسر، والواو والياء والألف، لأنها لا تلي إلا فتحة، فجعلوا الميم معها زائدة لتقع عليـه فتحة الألف"[٣٠].

والدليل الذي في الحرف والذي ينفصل فيه المذكر عن المؤنث هـو الفـتح للمذكر نحو: قمتَ، والكسر للمؤنث في نحو قمتِ، والواو في (هو) والياء فـي (هي) والألف في نحو: رأيتها، والتثنية تبطل ذلك الدليل بالألف التـي لا تلـى إلا فتحة، فلذلك زيدت الميم لتقع عليها الفتحة .

---

(٢٨) هو إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران أبو طاهر الصقلّى، كان إمامًا في علوم الآداب، متقنًا لفن القراءات، صنف العنوان فـي القـراءات، واختـصر الحجـة للفارسى ومات سنة خمس وخمسين وأربعمائة. انظر بغية الوعاة ١/ ٤٤٨.

(٢٩) البسيط لابن العلج- الجزء الأخير ق ٢٩/ ب نقلاً عن هامش التـذييل والتكميـل ١٣٦/٢.

(٣٠) مجالس العلماء (المجلس الستون) ١٠٥.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المسألة الثالثة: علة اختصاص الميم بالزيادة

١- أن الميم تشبه النون[٣١] التي تقع بعد ألف المثنى وواو الجمع.

يقول المبرد: "زعم أصحابنا أن الإضمار الذي في الفعل إذا ثنّى وجمع في النية كان ذلك بحرف واحد، نحو: ضربا وضربوا، فأرادوا أن يفرقوا بين تثنيته وتثنية ما كان مضمرًا بحرف وأكثر من حرف، لأنه قد ضارع المظهر، كظهور حرف يستدل به على المضمر، وتثنية المظهر بحرفين، فجعلوا تثنيته تضارع تثنية المضمر الذي لا يبين له حرف، ويضارع تثنية المظهر الذى يثنى ويجمع بحرفين، فقالوا: قمتما، وهما، وأنتما، وضربتكما، وإياكما، وغلامكما وغلامهما، فكانت الألف كزيادة الألف في قولك: الرجلان، والميم كالنون، إلا أنها جعلت قبل الألف ليوافق لفظ ضربا، ويكون بزيادتها مع الميم كزيادة الألف في الأسماء بعدها النون، وكان في ذلك تحصين لها من السقوط ؛ لأن النون في الأسماء الظاهرة تسقطها الإضافة، والمضمر لا يضاف"[٣٢].

فالميم في تثنية الضمير وجمعه كالنون في تثنية الاسم الظاهر وجمعه.

ويرى الزجاجي القول بأن الميم بدل من نون التثنية، لأن الميم أخت النون في المخرج، وقدموها قبل الألف لئلا يلتبس الكلام قولاً قويًا[٣٣].

والصواب أن يقال إنهما تتفقان في بعض الصفات وهي الغنة[٣٤]، والجهر[٣٥]، وكونهما بين الرخاوة والشدة[٣٦]؛ لأنهما تختلفان في المخرج حيث

---

(٣١) انظر شرح كتاب سيبويه للسيرافى ٥/ ٧٣.

(٣٢) مجالس العلماء (المجلس الستون)١٠٤ .

(٣٣) السابق نفس الصفحة .

(٣٤) مخارج الحروف وصفاتها لابن الطحان٩١.

(٣٥) انظر سر صناعة الإعراب ٤١٣، ٤٣٥، ومخارج الحروف وصفاتها ٨٧

(٣٦) مخارج الحروف وصفاتها ٨٨- ٨٩.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

إن النون تخرج من أدنى طرف اللسان وما يليه من الحنك الأعلى، أما الميم فتخرج من بين الشفتين[٣٧].

٢- أنها تلحق الأواخر زائدة كقولنا، فُسحُم وزُرقُم كما قال الزجاج فيما نقله عنه السيرافي[٣٨].

٣- أن الميم أقرب الحروف الصحيحة إلى حروف العلة.

يقول العكبرى: "وكانت الميم أولى بالزيادة لشبهها بـ(الواو) التي هي حرف مد"[٣٩].

فإن حروف العلة كما قال الرضي مستثقلة قبل الألف والواو، والميم أقرب الحروف الصحيحة إلى حروف العلة لغنتها، ولكونها من مخرج الواو، أى: شفوية[٤٠].

المسألة الرابعة: الضمائر التي تتصل بها الميم علامة الجمع:

تتصل الميم علامة الجمع بالتاء والكاف والهاء من الضمائر المتصلة، وأنتما وأنتم، وهما وهم، وإياكما وإياكم وإياهما وإياهم من الضمائر المنفصلة.

فالميم لحقت المثنى وجمع المذكر، أما جمع المؤنث فتلحقه النون ، نحو: ضربتن وأنتن وهن[٤١]... إلخ.

---

(٣٧) مخارج الحروف وصفتها ٨٣ .

(٣٨) شرح كتاب سيبويه ٥/ ٧٣، وانظر البيان في شرح اللمع ٣٣٠.

(٣٩) اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٤٧٦.

(٤٠) شرح الكافية ٢/ ٧-٨.

(٤١) تناولتها د/ سعاد يوسف أبو المجد بالدراسة ضمن بحث (الدعامة في النون العلامة)، وقد نشر في مجلة الزهراء الخاصة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية فرع البنات بالقاهرة، العدد الرابع والعشرون ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وإنما استوى المذكر والمؤنث في التثنية ويفترقان في الجمع؛ لأن معنى التثنية واحد لا يختلف، فلا يكون اثنان أكثر من اثنين عددًا فلما اتفق معناهما اتفق لفظهما، أما الجموع فتختلف في الكمية والأعداد في قلتها وكثرتها، لذلك اختلف في لفظه كما اختلف معناه(٤٢).

وذكر الزجاج "أن الأصل لحاق الميم لتاء المخاطب كقولك: قمتما وقمتم وأنتما وأنتم، وذلك أن "أنا" لا يثنى في التحصيل، لأنه لم يقع على "أنا"، وإنما يقع على أنا وهو، فإذا ضم أحدهما إلى الآخر أتى بلفظ غير الواحد، فقيل: نحن، كما يقال للسواد والبياض إذا اجتمعا: بَلَق، وهو لفظ غيرهما، وكذلك التاء في قمتم، تقول: قمنا لأنه لا يمكن فيه التثنية لاختلاف الاثنين، المضموم أحدهما إلى الآخر، والمخاطب يمكن أن يضم إليه يقال له أنت، فيمكن تثنيته على اللفظ، فإذا قلنا أنتما فله شبه من المتكلم وشبه من المثنى، فأما شبهه من المثنى فيوجب أن تزاد فيه الألف بحق التثنية، والواو بحق الجمع كما يقال: زيد وزيدان وزيدون. وأما شبهه من المتكلم فلأن أنا الذي للمتكلم هو أنت الذي للمخاطب وإنما تزاد فيه التاء علامة للخطاب، فاحتاجوا من أجل شبه المخاطب إلى ألف للتثنية وواو للجمع، ومن أجل المتكلم إلى حرف لا يكون في الواحد كقولهم: نحن، فزادوا الميم من أجل المتكلم، والألف والواو من أجل المخاطب، ثم حملوا الكاف على ذلك"(٤٣).

والأولى أن يقال أن الميم تلحق الكاف والهاء والتاء على حد سواء، فليس الأصل لحاق الميم لتاء المخاطب؛ لما في هذا القول من تكلف وتمحل لا تقتضيه طبيعة اللغة.

---

(٤٢) انظر الإيضاح في علل النحو ١٢١، شرح كتاب سيبويه للرماني من باب الندبة إلى نهاية باب الأفعال في القسم ١/ ٥٧٤- ٥٧٥ ؛ شرح المفصل ٣/ ٨٦.

(٤٣) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٥/ ٧٣.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

واختلف العلماء في أصل الضمائر المنفصلة، وفى عد الميم المتصلة بها علامة على مجاوزة الواحد.

ففي "أنتما وأنتم"، رأيان:

أحدهما: أنهما كلمتان مركبتان، والميم زائدة.

والدليل على زيادة الميم كما قال ابن عصفور: "إنه قد تقرر أن ما قبل الميم اسم، إذ لم ترد التثنية والجمع"[٤٤].

والاسم الذي قبل الميم فيه أقوال هي بإيجاز:

١- أن الضمير هو "أن" والتاء حرف خطاب وهو مذهب سيبويه[٤٥]، والعديد من النحاة[٤٦]، ويُنسب للبصريين[٤٧].

٢- أن "أنت" بأكملها هي الاسم ، وهو مذهب الفراء[٤٨]، وينسب للكوفيين[٤٩].

٣- أن التاء هى الاسم وكثُرت بـ"أن"، وهو ما ذهب إليه ابن كيسان[٥٠] ، واختاره أبو حيان[٥١].

---

(٤٤) الممتع الكبير في التصريف ١٦٢.

(٤٥) الكتاب ١/ ٢٤٥، ٣/ ٣٣٢.

(٤٦) انظر البيان في شرح اللمع ٣٢٩، شرح اللمع للأصفهانى ١/ ٥٩٧، الإنصاف ٢/٧٠١، ترشيح العلل ٣٣٤، شرح المفصل ٣/ ٩٥، الكناش في النحو ١/ ١٨٠.

(٤٧) انظر التذييل والتكميل ٢/ ١٩٦، المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٩٩، شرح الكافية ٢/ ١٠، الهمع ١/ ٢٠١.

(٤٨) انظر شرح الكافية ٢/ ٦١٠، شرح ألفية ابن معطى ١/ ٦٦٣، الهمع ١/ ٢٠١.

(٤٩) انظر شرح المفصل ٣/ ٩٥ .

(٥٠) انظر التذييل ٢/ ١٩٦، المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٩٩، تمهيد القواعد ١/ ٥٠١، الهمع ١/ ٢٠١.

(٥١) التذييل ٢/ ١٩٧، وانظر تمهيد القواعد ١/ ٥٠١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

واختلف القائلون بزيادة الميم فيها، وفى الألف والواو بعدها على أربعة آراء هي:

١- أن الميم علامة على مجاوزة الواحد والألف في (أنتما) لإخلاص التثنية كما سبق عن ابن جنى[٥٢]، أو للدلالة على التثنية، كما قال غيره[٥٣]، كما كانت كذلك في قاما، أما (أنتم) فإن الأصل فيه أنتمو بثبوت الواو، ثم حذفت الواو تخفيفًا كما سيأتى.

٢- أن الميم والألف بعدها في (أنتما) مجموعهما للتثنية، وكذلك الميم والواو على الأصل في (أنتمو) مجموعهما للجمع، وهو الأصح عند القواس؛ لأنه لما فارق المظهر في المعنى لامتناع تذكيره فارقه في اللفظ بأن جعل فيه علامة التثنية حرفان وكذلك الجمع[٥٤].

٣- أن الألف علامة التثنية بانفرادها قياسًا على سائر الأسماء المثناة. والميم إنما زيد معها لئلا يلتبس بألف الإشباع، وكذلك الواو، ذكره القواس دون أن ينسبه[٥٥].

٤- أن الميم زائدة لتقوية الضمير الذى هو مجموع التاء والألف، ذكره المرادي[٥٦]، والدماميني[٥٧] دون أن ينساه .

---

(٥٢) انظر ص ٤، وراجع سر صناعة الإعراب ٤٣٢.

(٥٣) انظر منثور الفوائد ٥٩، تشريح العلل ٣٣٤، شرح المفصل ٣/ ٩٥.

(٥٤) شرح ألفية ابن معطى للقواس ١/ ٦٦٤.

(٥٥) السابق نفس الجزء والصفحة .

(٥٦) شرح التسهيل ١٤١.

(٥٧) تعليق الفرائد ٢/ ٢٢ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأرى أن الميم هي العلامة على مجاوزة الواحد بدليل حذف الواو من (أنتم) والاكتفاء بها في الدلالة على الجمع وهو الأعرف كما في المتصل وسيأتي تفصيل القول فيه.

و(أنتما) على هذا أيضًا ليست تثنية (أنت)، وكذلك (أنتم) ليست جمعًا لـ(أنت) لأن حقيقة المثنى ما لحقته ألف ونون مكسورة رفعًا، وياء ونون مكسورة نصبًا وخفضًا، وحقيقة المجموع ما لحقه في المذكر واو ونون مفتوحة رفعًا، وياء ونون مفتوحة نصبًا وخفضًا[٥٨].

يقول الأصبهاني: "وليست أنتما تثنية أنت، إذ لو كانت تثنية لقلت: أنتان... ولو كانت أنتم جمعًا لـ"أنت" لكان أنتون في الرفع وأنتين في النصب والجر"[٥٩].

الرأي الآخر: أن الكلمة بكمالها الاسم من غير تفصيل.

وهو الصواب عند ابن يعيش؛ لأن (أنتما) صيغة دالة على التثنية، وليست تثنية صناعية، و(أنتم) صيغة موضوعة للجمع وليست جمعًا حقيقة، لأن حد المثنى والجمع ما تتنكر معرفته، والمضمر لا يتنكر بحال[٦٠].

ولا يلزم من كون الصيغة دالة على التثنية أو الجمع أن تكون الكلمة بأكملها الاسم على ما ذهب إليه ابن يعيش، فإن من يرى أن الميم علامة على الجمع لم يقل بأن (أنتما) تثنية أنت، ولا بأن (أنتم) جمع لأنت، بل الأقرب إلى مسايرة العقل والواقع مراعاة المتناظرات ووضعها تحت قاعدة واحدة تجمعها، فـ(أنتما) و(أنتم) يتفقان مع نحو ضربتما وضربتم وغيرهما في زيادة الميم على أصل الكلمة علامة على مجاوزة الواحد. ويتفقان أيضًا في جواز التسكين والإشباع واختلاس الحركة، فلهذه الميم في الانفصال في نحو: (أنتم) مالها في

---

(٥٨) انظر رصف المباني ٣٠٧.

(٥٩) شرح اللمع ١/ ٥٩٧.

(٦٠) شرح المفصل ٣/ ٩٥ بتصرف .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الاتصال في نحو ضربتم كما سيأتي[٦١]. ومع ذلك فإنه يمكن الأخذ بما ذهب إليه ابن يعيش عند الإعراب كما صرح الأستاذ عباس حسن؛ لما فيه من تيسير وتخفيف واختصار[٦٢]، مع مراعاة التفصيل عند إرادة معرفة الأصل، وعدم الحكم بأن الكلمة بأكملها الاسم.

وفى "هما وهم" أيضًا رأيان:

أحدهما: أن الميم زائدة لمجاوزة الواحد.

يقول الكوفي: "فإذا ثنيت قلت: (هما) زدت ميمًا لمجاوزة الواحد، وألفًا علامة للتثنية...، وتقول في الجمع (همو) بواو وميم، فالميم لمجاوزة الواحد، والواو علامة للجمع"[٦٣].

ويقول ابن عصفور: "هما وهم وهن الاسم منها إنما هو الهاء، والواو المحذوفة من هما وهم، والياء المحذوفة من هن إنما حذفتا لاستثقالهما، والدليل على ذلك ثبات هو وهي اسمين قبل ذلك"[٦٤].

فأصل (هما): هوما، وأصل (هم): هومو، ثم حذفت الواو:

١- تخفيفًا على ما نسبه الرضى للبصريين[٦٥]، وقال ابن عصفور: لثقلها[٦٦].

٢- أو لأنها زائدة حيث إن الضمير هو الهاء وحدها.

---

(٦١) انظر ص ١٦٦- ١٦٧، وراجع شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٤٠، التذييل والتكميل ٢/ ٢٠٠، شفاء العليل ١/ ١٨٨، المساعد ١/١٠٠، تمهيد القواعد ١/ ٥٠٣.

(٦٢) النحو الوافى ١/ ٢٣٧.

(٦٣) البيان في شرح اللمع ٣٣٢، وانظر: التذييل والتكميل ٢/ ٢٠٠، المساعد على تسهيل الفوائد ١/٩٩.

(٦٤) شرح جمل الزجاجى ٢/ ٢٣ بتصرف يسير، وانظر تمهيد القواعد ١/ ٥٠٢.

(٦٥) شرح الكافية ٢/ ١٠.

(٦٦) شرح جمل الزجاجى ٢/ ٢٣.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ففى كتاب الجمل المنسوب للخليل: " و"هو" قالوا: هو قائم. فالهاء وحدها اسم، والواو علامة الرفع. وقالوا: هما. فحذفوا الواو الزائدة، وأتوا بالميم لما كانت من الزوائد. وكرهوا أن يعربوه من وجهين"(٦٧).

و نصَّ الفراء على أن الميم زائدة ، فقال: " و لم نجد العرب زادت مثل هذه الميم في نواقص الأسماء إلا مخففة ؛ مثل الفم و ابنم و هم "(٦٨).

ونسبه الزجاجي للفراء (٦٩)، ونسبه الرضي للكوفيين عامة فقال: "أما عند الكوفيين فإن حذف الواو والياء للإشباع، لأن الضمير عندهم هو الهاء وحدها"(٧٠).

فالقول بأن الضمير هو الهاء والواو زائدة مذهب كوفى، ولعل هذا ما يدعم القول بأن كتاب الجمل ليس للخليل، وليس هذا مجال الحديث عنه هنا(٧١).

٣- أو لئلا يتوهم أن (هو) (ما) كلمتان، وكذلك (هو) (مو).

يقول ابن يعيش: "وقيل: إن أصل (هما) هوما فحذفت الواو، قالوا: لأنها لو بقيت لوجب ضمها؛ لأن هذه الميم يُضم ما قبلها، والضمة تستثقل على الواو المضموم ما قبلها، فحذفت الضمة للثقل، ولما سكنت الواو تطرق إليها الحذف لضعفها، وذلك لئلا يتوهم أنهما كلمتان منفصلتان أعني: ما وهو"(٧٢).

---

(٦٧) ص٢٦٦.

(٦٨) معاني القرآن ١/ ٢٠٣.

(٦٩) مجالس العلماء (المجلس الستون) ١٠٥- ١٠٦.

(٧٠) شرح الكافية ٢/ ١٠.

(٧١) انظر مقدمة كتاب الجمل ٩- ١٤.

(٧٢) شرح المفصل٣/ ٩٧.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٤- أو لأنها من مخرج الواو:

يقول الكوفي: "فإذا ثنيت قلت: (هُما) زدت ميمًا لمجاوزة الواحد، وألفًا علامة للتثنية، وحذفت الواو مع الميم؛ لأنهما من مخرج واحد فاكتفوا بالميم عنها لما زادوها للمبالغة...."[٧٣].

الرأي الآخر: حُكى عن أبى على الفارسي أن هما وهم ضمير بجملته،ولم يجعل الميم زائدة[٧٤].

وصححه العكبري[٧٥] ، وتبعه القواس[٧٦].

يقول العكبري: "والصحيح أنهما صيغتان مرتجلتان للمعنيين"[٤].

والكلام في الرد على هذا الرأي على نحو ما سبق في أنتما وأنتم.

وأما إياكما ولواحقه فالخلاف فيها يترتب على الخلاف في أصل المفرد منها وهى إياي وإياك وإياه ولواحقهم، وقد تشعبت فيها الآراء على النحو الآتي:

١- ذهب سيبويه[٧٧] والأخفش والفارسى إلى أن (إيا) هي الضمير، وما بعدها من الياء والكاف والهاء لمجرد الدلالة على كمية المضمر وكيفيته من حضور وغيبة، فهي حروف لا حظ لها في الإعراب، وينسب هذا الرأي للبصريين عامة.

٢- ذهب الخليل والمبرد والمازني إلى أن (إيا) اسم مضمر مضاف إلى ما بعده من الضمائر.

٣- ذهب الزجاج إلى أنه اسم ظاهر أضيف إلى مضمر.

---

(٧٣) البيان في شرح اللمع ٣٢٢ .

(٧٤) انظر التذييل والتكميل ٢/ ٢٠٠، توضيح المقاصد ١/ ١٣٦، المساعد ١/٩٩، التصريح ١/ ١٠٣، منهج السالك ١/ ١١٤.

(٧٥) اللباب في علل البناء والإعراب ٤٧٨.

(٧٦) شرح ألفية ابن معطى ١/ ٦٦٥ .

(٧٧) الكتاب ٢/ ٣٥٥- ٣٥٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٤- ذهب الفراء إلى أن (إيا) حرف عماد، وما بعدها هو الضمير، وينسب هذا الرأي للكوفيين عامة.

٥- ذهب بعض الكوفيين إلى أن (إيا) وما بعدها بجملته هو الضمير[٧٨].

وليس مما تعنى به هذه الدراسة أن تنشغل بتفصيل القول في هذه الآراء، ولا بيان الراجح منها، وهو على أهميته يخرج عن هذا الموضوع.

والذي يعنينا هو وضع المتناظرات في إطار واحد، واعتبار الميم فيها وفى غيره من الضمائر المنفصلة والمتصلة مما لحقته علامة على مجاوزة الواحد.

المسألة الخامسة: حركة ما قبل ميم الجمع.

ما قبل ميم الجمع يكون مضمومًا إذا كان تاء أو كافًا، أما الهاء فإنها تُضم أيضًا إلا إذا سُبقت بكسرة أو بياء ساكنة فإنه يجوز فيها الكسر.

ففي التاء والكاف يقول سيبويه: "وتُلْزم التاء والكاف الضمة وتدع الحركتين اللتين كانتا للتذكير والتأنيث في الواحد، لأن العلامة فيما بعدها والفرق، فألزموها حركة لا تزول وكرهوا أن يحركوا واحدة منهما بشيء كان علامة للواحد حيث انتقلوا عنها"[٧٩].

---

(٧٨) انظر آراء العلماء وتفصيل القول في هذه المسألة شرح اللمع للأصفهانى ١/ ٥٩٩، الإنصاف ٢/٦٩٥، شرح المفصل ٣/ ٩٨، شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٤٤، شرح الكافية للرضى ٢/ ١٢، ارتشاف الضرب ٢/ ٩٣٠، التذييل والتكميل ٢/ ٢٠٥، تمهيد القواعد ١/٥٠٧، التصريح ١/ ١٠٣.

(٧٩) الكتاب ٤/ ٢٠١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثم بين أنهم لم يُسكّنوا التاء لأن ما قبلها ساكن أبدًا، وحملوا الكاف على التاء؛ لأنها تقع بعد الساكن كثيرًا؛ ولأن الحركة لها لازمةٌ مفردة[٨٠].

فمن وقوع الكاف بعد متحرك قولك: ضربكما، ومن وقوعها بعد ساكن: أعطاكم[٨١].

ويستنتج من نص سيبويه علتان لضم التاء والكاف هما:

١- أن الضم حركة لم تكن للمذكر والمؤنث المفرد، فكانت الحركة للمفرد المذكر مفتوحة، وللمفردة المؤنثة مكسورة، كقولك: ذهبتَ يا رجل، وذهبتِ يا امرأة، فكرهوا أن يؤتى بشيء كان علامة للمفرد .

وحكى الزجاجي قول بعضهم: "إنما فتحوا التاء في أنتَ للمذكر وفي المؤنث أنتِ بالكسرة ليفرقوا بين المخاطبين، فإذا ثنوهما قالوا أنتما، فضموا التاء لأنها حركة لم تكن للمذكر والمؤنث، فعلم أنه لبناء التثنية، وزادوا ميمًا ليقع عليها الفتح وتسلم الحركة [يعني الضمة]" [٨٢].

٢- أنها حركة لا تزول، فلا تتغير باختلاف التذكير والتأنيث.

يقول الزجاجي: "وقال قوم: إنما ضموا التاء لأن حركتها في الواحد تفتح مرة وتكسر أخرى، فجاءوا بحركة لا تزول"[٨٣].

وفي الضم علل أخرى ذكرها غير سيبويه وهي:

- ما ذكره الزجاج وحكاه عنه السيرافي بأنهم "ألزموا التاء الضم وذلك أن تاء المتكلم مضمومة ، والمتكلم هو الأصل، وتاء المخاطب تفتح وتكسر للفرق

---

(٨٠) الكتاب ٤/ ٢٠١.

(٨١) انظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٥/ ٧٣.

(٨٢) مجالس العلماء (المجلس الستون) ١٠٥ .

(٨٣) السابق نفس الصفحة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بين المؤنث والمذكر، فلما لحقت الميم واستُغنى بما بعده عن الفرق بحركة التاء رجعت التاء إلى الأصل وهو الضم"[٨٤].

فحركوا التاء بالضم تشبيهًا بحركة تاء المتكلم إذا قلت: أنا فعلتُ؛ لأن قولنا: (أنا) هو قولنا: (أنت)، وإنما زيدت فيه التاء للخطاب، والمتكلم هو الأصل، فلما أخذ شبهًا منه حملت تاؤه على تائه، كما أفاد الكوفي[٨٥].

- أن التاء وكذلك الكاف لو بقيتا على حركتهما لتوهم أن ما بعدهما كلمة أخرى.

يقول الصيمري: "وإنما ضمت التاء من "أنتما" و"قمتما"؛ لأنه لو تركت على حركتها قبل التثنية لتوهم أن ما بعدها منفصل منها، فبنيت التاء على الضم ليعلم بتغيّرها عما كانت عليه أنها جعلت مع ما بعدها كشيء واحد"[٨٦].

وقال: " وتضم الكاف من "كُما" كما ضمت التاء من "أنتما" وقمتما والعلة واحدة"[٨٧].

- أن ما قبل الميم كان مضمومًا إجراء لها مجرى الواو لقربها مخرجًا[٨٨].

يقول العكبرى: "الميم تشبه الواو، فتحرك [ما قبلها] بما هو مجانس للواو"[٨٩].

---

(٨٤) شرح كتاب سيبويه للسيرافى ٥/ ٧٣.

(٨٥) البيان في شرح اللمع ٣٣٠.

(٨٦) التبصرة والتذكرة ١/ ٤٩٥، وانظر اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٤٨٢، الكناش في النحو ١/ ١٨٠.

(٨٧) التبصرة و التذكرة ١/ ٥٠٠.

(٨٨) انظر التذييل والتكميل ٢/ ١٣٢-١٣٣، شرح التسهيل للمرادى ١٤١، الهمع ١/ ١٩٤.

(٨٩) اللباب في علل البناء والإعراب١/ ٤٨٢، وانظر شرح ألفية ابن معطى للقواس ١/ ٦٧١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وهذه التعاليل لا يحتاج إليها، لأنها تعليل وضعيات، والوضعيات ينبغي ألا تعلل كما قال أبو حيان[٩٠]، ومع ذلك فإنها تدل على سعة أفق العلماء، ودقة تفكيرهم وقوة ملاحظاتهم في استنباطهم لها.

ومن العرب من يكسر الكاف في الجمع إذا سبقت بكسر نحو: بِكِم، أو سبقت بياء ساكنة نحو: فِيكِم، فلو كان قبل الكاف ساكن غير الياء فالضم نحو: لم أضربكُم[٩١].

وكسر الكاف بعد كسرٍ لغة حكاها سيبويه حيث يقول: "وقال ناس من بكر بن وائل: من أحلامِكِم وبِكِم، شبَّهها بالهاءِ لأنها علم إضمار وقد وقعت بعد الكسرة، فأتبع الكسرة الكسرة حيث كانت حرف إضمار، وكان أخف عليهم من أن يضم بعد أن يكسر، وهي رديئة جدًا. سمعنا أهل هذه اللغة يقولون: قال الحطيئة:

وَإنْ قَالَ مَوْلاهُمْ عَلَى جُلِّ حَادِثٍ مِن الدَّهْرِ رُدّوا فَضْلَ أحلامِكِم رَدّوا[٩٢] " [٩٣]

فكسر الكاف يجرى مجرى الهاء لأنها أختها في الإضمار، وزاد المبرد[٩٤]. والفارسي[٩٥] بأنها مثلها في الهمس.

وحكى الفراء كسر الكاف بعد ياء ساكنة عن نمرٍ فإنهم يقولون: السلام عليكِم[٩٦].

---

(٩٠) التذييل والتكميل ٢/ ١٣٣، وانظر الهمع ١/ ١٩٠.
(٩١) انظر الارتشاف ٢/ ٩٢٠، التذييل والتكميل ٢/ ١٧٣.
(٩٢) البيت من بحر الطويل، وهو في ديوان الحطيئة ٤٣، ومن شواهد الكتاب ٤/ ١٩٧، معاني القرآن للأخفش ١/ ٣٠، المقتضب ١/ ٤٠٥، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٥٢، شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٣٤، التذييل والتكميل ٢/ ١٧٢، شرح التسهيل للمرادى ١٥٠، المساعد ١/١٩٣، شفاء الطيل ١/ ١٨٥، تمهيد القواعد ١/ ٤٨١، تعليق الفرائد ٢/ ٥٣. والشاهد فيه كسر الكاف من (أحلامِكِم) تشبيهًا لها بهاء (أحلامهم).
(٩٣) الكتاب٤/ ١٩٧.
(٩٤) المقتضب ١/ ٤٠٤.
(٩٥) الحجة ١/ ٧٠.
(٩٦) انظر التذييل والتكميل ٢/ ١٧٢، الارتشاف ٢/ ٩٢٠، تعليق الفرائد ٢/ ٥٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أما الأخفش فإنه قد حكى كسر الكاف سواء كان قبلها "ياء" ساكنة أو حرف مكسور عن بكر بن وائل وقال: "سمعناها من بعضهم يقولون: "عليكِمي"، و"بِكِمي"[٩٧].

ولم يرد النقل في التثنية، نحو بِكِما وفِيكِما، ولا في جمع المؤنث، نحو بِكِن وفِيكِن.

ونصَّ عليه ابن مالك فقال: "وبعض العرب يكسر كاف التثنية والجمع بعد كسرة أو ياء ساكنة إلحاقًا بالهاء نحو: مررت بِكِما وبِكِم وبِكِن، ورغبت فِيكِما وفِيكِم وفِيكِن"[٩٨].

يقول أبو حيان: "وما ذكره المصنف [يعنى ابن مالك] يحتاج إلى مزيد نقل، ولا يكاد الأمر يختلف في ذلك، إلا أن التحرى في النقل أحوط، فقد يجمعون بين المفترقات، ويفرقون بين المتماثلات"[٩٩].

وحكم سيبويه على هذه اللغة بأنها رديئة جدًا[١٠٠]، وقال الأخفش: "وذلك [يعنى الكسر] قبيح؛ لا يكاد يعرف"[١٠١]، وذكر الزجاج أنها لغة شاذة، وأن الرواية الصحيحة: فضل أحلامِكُم بالضم[١٠٢].

وعلل المبرد كون الكسر غلط فاحش منهم بأن الكاف لم تشبه الهاء في الخفاء الذى من أجله جاز ذلك في الهاء. وإنما ينبغى أن يجرى الحرف مجرى غيره إذا أشبهه في علته[١٠٣].

---

(٩٧) معاني القرآن ١/ ٣٠.

(٩٨) شرح التسهيل ١/ ١٣٣- ١٣٤.

(٩٩) التذييل والتكميل ٢/ ١٧٣، وانظر الارتشاف ٢/ ٩٢٠.

(١٠٠) الكتاب ٤/ ١٩٧.

(١٠١) معانى القرآن ١/ ٣٠.

(١٠٢) معانى القرآن وإعرابه ١/ ٥٢.

(١٠٣) المقتضب ١/ ٤٠٥ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ولغات العرب كلها حجة، فإن كانت إحداها تقل جدًا وتكثر الأخرى فإنك تأخذ بأوسعها رواية، وأقواها قياسًا، إلا أن إنسانًا لو استعملها لم يكن مخطئًا لكلام العرب، لكنه يكون مخطئًا لأجود اللغتين كما قال ابن جني[١٠٤].

أما الهاء قبل ميم الجمع فإن الأصل فيها الضم أيضًا لعلتين:

إحداهما: أنها مضمومة ابتداءً في: هُمْ، فتركت على حالها [١٠٥].

يقول الفراء: "فأما من رفع الهاء فإنه يقول: أصلها رفع في نصبها وخفضها ورفعها؛ فأما الرفع فقولهم: "هُم قالوا ذاك" ، في الابتداء ؛ ألا ترى أنها مرفوعة لا يجوز فتحها و لا كسرها . والنصب في قولك: "ضَرَبَهُم" مرفوعة لا يجوز فتحها ولا كسرها ؛ فتركت في "عليهُم" على جهتها الأولى "[١٠٦] .

وتُرد هذه العلة بأن العلامتين وإن اتفقتا في اللفظ في الجمع، فهما مختلفان، وليس اتفاقهما في اللفظ بموجب اتفاقهما في التقدير والمعنى كما قال الفارسي، ونظّره بالتاء في "أنت" فإنها على لفظ التاء في "فعلت" ولكنها ليست إياها ولا مثلها في المعنى، وكذلك الكاف في ذلك، وأرأيتك، ونحو ذلك مما لحقه الكاف للخطاب مجردة من معنى الاسم، ليست كالكاف في "أكرمتك" و"صادقتك"[١٠٧].

ويدل على اختلافهما:

١- أنك تقول في واحد "هُم" من قولك هم فعلوا ذلك: هو قال، كما تقول في واحدة "هن فعلن": هي فعلت، فالواو والياء من نفس الكلمة[١٠٨].

---

(١٠٤) انظر الخصائص ٢/ ١٢- ١٤.

(١٠٥) انظر السبعة في القراءات ١١٠، وانظر الكشف والبيان ١/ ١٢٣.

(١٠٦) معاني القرآن ١/ ٥ .

(١٠٧) الحجة للفارسي ١/ ١٣٢ بتصرف.

(١٠٨) السابق نفس الجزء ١٣٣.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٢- أن الهاء قبل ميم الجمع ضمير متصل، لا يجوز أن يؤتى بها منفصلا من عامله، والضمير في قولك: (هم) منفصل لا يدخل عليه عامل خفض ولانصب، كما أن (أنت) و(نحن) لا يستعملن في موضع الخفض والنصب أبدًا، كـ:"إياك" الذي لا يستعمل مجرورًا ولا مرفوعًا أبدًا[١٠٩].

الأخرى: أن الضم مطرد فيها بدليل أنها إذا لم تجاورها الكسرة ، ولا الياء لم تكن إلا مضمومة ، سواء كان ما قبلها ضمًا نحو: يضربُهم، أو فتحًا نحو: من يضربَهُم، أو ألفًا نحو: عصاهُم، أو واوًا نحو: يغزوهم[١١٠].

وإذا جاورتها الكسرة أو الياء الساكنة جاز الكسر فيها للإتباع والتقريب، وجاز الضم على الأصل، فكل موضع جاز فيه الكسر فالضم فيه جائز، والمواضع التي تختص باستعمال الضم فيها لا يجوز الكسر معها، فبهذا يعلم أنه الأصل كما قال الفارسي[١١١].

وضم الهاء إذا سبقت بكسر أو ياء ساكنة هو لغة أهل الحجاز.

يقول سيبويه: "فالهاء تكسر إذا كان قبلها ياء أو كسرة... وأهل الحجاز يقولون: مررت بهُو قبل، ولَدَيْهُو مال، ويقولون: "فخسفنا بهُو. ويدارهُو الأرض"[١١٢]"[١١٣].

ونقل أبو حيان عن الفراء أن الضم لغة قريش وأهل الحجاز، ومن حولهم من فصحاء اليمن[١١٤].

---

(١٠٩) انظر فرائد المعاني ٢/ ٣٦٥.

(١١٠) انظر التذييل والتكميل ٢/ ١٧٤.

(١١١) الحجة ١/ ١٣٣ بتصرف .

(١١٢) القصص ٢٨/ ٨١. وهي قراءة شيبة كما في إعراب القراءات السبع لابن خالويه١/٧٣،٢، ٢/ ١٧٩، وقراءة السبعة: (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ).

(١١٣) الكتاب ٤/ ١٩٥ .

(١١٤) التذييل والتكميل ٢/ ١٧٤- ١٧٥.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ونصّ ابن خالويه على أن الأصل في (عليهم) من قوله تعالى ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[١١٥] هو (عليهُم) بضم الهاء، وأنها لغة رسول الله -ﷺ-[١١٦].

وأما من كسر الهاء بعد كسر أو ياء ساكنة فلثقل الضم كما قال الفراء[١١٧]، أو للإتباع و التقريب كما ذكر الفارسي[١١٨] ، وعليه الأكثرون[١١٩]، وقال أبو حيان: إنه الأفصح[١٢٠].

ونتناول في الحديث عن كسر الهاء قبل ميم الجمع إذا سُبقت بكسر، أو ياء ساكنة مسألتين .

المسألة الأولى: علة كسر الهاء بعد كسر أو ياء ساكنة.

ذكر سيبويه علة كسر الهاء إذا كان قبلها كسرة أو ياء ساكنة في قوله: "...لأنها خفية كما أن الياء خفية؛ وهي من حروف الزيادة، كما أن الياء من حروف الزيادة؛ وهي من موضع الألف وهي أشبه الحروف بالياء. فكما أمالوا الألف في مواضع استخفافًا كذلك كسروا هذه الهاء، وقلبوا الواو ياءً، لأنها لا تثبت واوٌ ساكنة وقبلها كسرة. فالكسرة هاهنا كالإمالة في الألف لكسرة ما قبلها وما بعدها نحو: كلاب وعابد"[١٢١].

---

(١١٥) الفاتحة ١/ ٧.

(١١٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٣٢، وانظر إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٥٠ .

(١١٧) معاني القرآن ١/ ٥.

(١١٨) الحجة ١٣٣/١ .

(١١٩) انظر التذييل والتكميل ١٧١/٢.

(١٢٠) السابق نفس الجزء ١٧٤.

(١٢١) الكتاب ٤/ ١٩٥، وانظر فرائد المعاني ٢/ ٣٦٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فالهاء تُكسر لأمرين:

أحدهما: أن الهاء تشبه الياء في:

١- الخفاء، فالهاء خفية والياء خفية.

يقول ابن الجزري: "والحروف الخفية أربعة الهاء وحروف المد. سميت خفية، لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها"(١٢٢).

٢- وفى الزيادة، فكلاهما من حروف الزيادة (سألتمونيها) "فأبدل من ضمتها كسرة ليوفق بين الصوتين فيكونا من جهة واحدة"(١٢٣).

الآخر: أن الهاء من مخرج الألف، فكلاهما يخرج من أقصى الحلق(١٢٤)، فكما أمالوا الألف للكسرة قبلها أو بعدها أو للياء كسروا الهاء أيضًا من أجل ذلك لشبه الكسرة بالإمالة(١٢٥)، فإمالة الألف ككسرة الهاء(١٢٦).

ومما يؤكد شبه الهاء بالألف أمور منها:

١- أنهم قالوا: أخذت أخذهْ، وضربت ضربهْ، فأمالوا الفتحة التي قبلها نحو الكسرة، كما أمالوها إذا كانت قبل الألف نحو الكسرة؛ لتميل الألف نحو الياء(١٢٧).

---

(١٢٢) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٠٤.

(١٢٣) انظر الحجة لأبى على الفارسى ١/ ٦٣.

(١٢٤) انظر الكتاب ٤/ ٤٣٣، مخارج الحروف وصفاتها ٨٠.

وعد الألف من حروف الحلق هو ما عليه الدراسة القديمة، أما الدراسة الحديثة فلا تجيز أن تذكر الألف في حروف الحلق، وللدكتور إبراهيم أنيس اعتذار لطيف عن القدماء، في ذكرهم الألف من حروف الحلق (انظر هامش مخارج الحروف وصفاتها ٨٠، وراجع الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس١١٥).

(١٢٥) انظر فتح الوصيد في شرح القصيد ٢/ ٢١٨.

(١٢٦) انظر فرائد المعانى ٢/ ٣٦٦.

(١٢٧) انظر الحجة للفارسى ١/ ٦٢- ٦٣.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

يقول سيبويه: "سمعت العرب يقولون: ضربت ضربهْ، وأخذت أخذهْ، وشبه الهاء بالألف فأمال ما قبلها، كما يميل ما قبل الألف"[١٢٨].

٢- اجتماعهما في تبيين الحركة نحو: (أنا) و(حي هلا) كتبيينهم إياها بالهاء في: (كتابيه) و(حسابيه). ولو لفظت بالباء من ضرب، لقلت في قول الخليل إن شئت: بَه وإن شئت با[١٢٩].

يقول سيبويه: "وقد استعملوا في شيء من هذا الألف في الوقف كما استعملوا الهاء، لأن الهاء أقرب المخارج إلى الألف، وهي شبيهة بها..."[١٣٠].

٣- أن الهاء جُعلت وهي متحركة بمنزلة الألف الساكنة في روى الشعر كما في قول الشاعر:

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أَجْمَالَها غَضْبَى عَلَيكَ فَما تَقُولُ بَدَالَها[١٣١]

فاللام فيه حرف الروى، والهاء وصل، فجعلت الهاء مع تحركها بمنزلة الألف والواو والياء السواكن[١٣٢].

يقول سيبويه: "فهي [يعني الهاء] وإن تحركت في الخفاء نحوٌ من الألف والياء الساكنة. ألا تراها جعلت في القوافي متحركة بمنزلة الياء والواو الساكنتين، فصارت كالألف، وذلك قولك: خليلها، فاللام حرف الروى، وهي بمنزلة خليلو.

([١٢٨]) الكتاب ٤/ ١٤٠- ١٤١، وانظر ارتشاف الضرب٢/ ٥٣٣.

([١٢٩]) انظر الحجة للفارسى ١/ ٦٣.

([١٣٠]) الكتاب ٤/ ١٦٣، وانظر شرح الشافية ٢/ ٢٩٤.

([١٣١]) البيت من بحر الكامل، وقائله الأعشى ديوانه ٢٧ ، والشاهد فيه: وقوع الهاء وهي متحركة وصل مثل الألف .

([١٣٢]) الحجة للفارسى ١/ ٧٢- ٧٣، وهناك أدلة أخرى ذكرها الفارسى لمشابهة الهاء للألف، وقد عدلت عنها خشية الإطالة انظر الحجة ١/ ٦٢-٧٢.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وإنما ذكرت هذا لئلا تقول: قد حركت الهاء فلم جعلتها بمنزلة الألف، فهي متحركة كالألف"[١٣٣].

ولا يعترض على اختيار كسر الهاء مع مجاورة الكسرة، أو الياء الساكنة بأن الضم هو الأصل، وقد علل ذلك الفارسي "بأنه قد تحدث أشياء توجب تقديم غير الأصل على الأصل، طلبًا للتشاكل وما يوجب الموافقة"[١٣٤].

ثم ضرب عدة أمثلة عليه منها:

١- أن الأصل الذي هو السين في الصراط الصاد أحسن منه[١٣٥].

وذلك لأن الطاء من الحروف المجهورة المستعلية، والسين حرف مهموس مستفل، فكرهوا الخروج منه إلى الطاء؛ لثقله، فأبدلوا من السين صادًا، لأنها توافق السين في الهمس والصفير، وتوافق الطاء في الاستعلاء، فتجانس الصوت بعد القلب، وهذا العمل شبيه بالإمالة في تقريب الصوت بعضه من بعض[١٣٦].

٢- أن النون التي هي الأصل في شنباء قد رُفضت وتُرك استعمالها[١٣٧]؛ لأنه يتعسر التصريح بالنون الساكنة قبل الباء[١٣٨].

٣- أن الأصل في شَقِرة وتَمِر في باب الإضافة - يعني النسب - قد رفض[١٣٩]؛ فيقال فيها: شَقَرِيٌّ ونَمَرِيٌّ بفتح العين، وذلك لأنه لو لم يفتح لصار جميع

---

(١٣٣) الكتاب ٤/ ١٩٧ - ١٩٨، وانظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٥/ ٦٨- ٦٩.

(١٣٤) الحجة ١/ ٧٠- ٧١.

(١٣٥) السابق نفس الجزء ٧١.

(١٣٦) انظر شرح الشافية ٣/ ٢٣٠.

(١٣٧) الحجة١/ ٧١.

(١٣٨) انظر الشافية وشرحها للرضى٢/ ٢١٥- ٢١٦.

(١٣٩) الحجة ١/ ٧١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

حروف الكلمة المبنية على الخفة، أى الثلاثية المجردة من الزوائد، أو أكثرها على غاية من الثقل؛ بتتابع الأمثال: من الياء والكسرة[١٤٠].

فإذا كانت هذه الأشياء وغيرها قد تركت فيها الأصول، واختير عليها غيرها لمشابهات تعرض، أو تخفيف يُطلب، لم يتكر أن يترك الأصل الذى هو ضم الهاء -إذا سبقت بكسر أو ياء- ويؤثر عليه الكسر ليتشابه الصوتان ويتفقا ويكون مع ذلك أخف في اللفظ[١٤١].

المسألة الثانية: إذا فُقد شرط من شروط كسر الهاء ، فإنها ترجع إلى الأصل وهو الضم، وذلك في أمرين:

أولا: إذا فُصل بين الهاء و الكسرة التى قبلها بفاصل فلا يجوز كسر الهاء.

يقول سيبويه: "إذا فصلت بين الهاء والكسرة فالْزَم الأصل، لأنك قد تجرى على الأصل ولا حاجز بينهما، فإذا تراخت وكان بينهما حاجز لم تلتق المشابهة"[١٤٢].

وهناك لغة لبعض العرب تكسر الهاء مع وجود حاجز بينها وبين الكسرة فيقولون: مِنْهم.

حكى سيبويه هذه اللغة عن قوم من ربيعة[١٤٣]؛ وحكى أبو زيد فيما نقله الفارسي أن رجلاً من بكر بن وائل قال: أخذت هذا مِنْهِ ومِنْهِما ومِنْهِمى[١٤٤].

ونسب أبو حيان لبنى تغلب أنهم يقولون: مِنْهِم ثم قال: "ولا أدرى أيَطْرُدون ذلك في منه ومنهما ومنهن وما أشبهه مما قبل الهاء ساكن غير الياء أم لا يطردون ذلك"[١٤٥].

---

(١٤٠) انظر شرح الشافية ٢/ ١٨.
(١٤١) الحجة ١/ ٧٢ بتصرف.
(١٤٢) الكتاب ٤/ ١٩٦.
(١٤٣) السابق نفس الجزء والصفحة .
(١٤٤) الحجة ١/ ٦٩.
(١٤٥) التذييل والتكميل ٢/ ١٦٥.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وهذه اللغة وإن كان سيبويه قد سماها اللغة الرديئة[١٤٦] ، وقال عنها الفراء: هى لغة مرفوضة[١٤٧] فلها وجهان من القياس:

أحدهما: أنهم قد عاملوا ما قبل النون الساكنة معاملة ما بعدها في غير ما ذُكر[١٤٨]، من ذلك:

١- قولهم: مِنْتِن، فكسروا الميم لكسرة التاء وأتبعوها إياها، وكأنه ليس بينهما نون.

يقول سيبويه: "وأما أهل اللغة الرديئة فجعلوها بمنزلة مِنْتِن، لما رأوها تتبعها وليس بينهما حاجز جعلوا الحاجز بمنزلة نون مِنْتِن"[١٤٩].

٢- قولهم: هو ابن عمي دِنْيا[١٥٠]، والأصل: دنوا، لأنه من الدنو، فقلبت الواو ياء من أجل الكسرة، ذكره السيرافى[١٥١] ، والفارسى[١٥٢].

٣- قولهم: قِنْية[١٥٣]، ذكره الفارسى[١٥٤]، فقِنْية من الواوى، لقولك: قنوت[١٥٥].

الآخر: ذكره الفارسي وهو "أنهم لما رأوها جارية مجرى الألف جعلوها بمنزلة جلباب وحلبلاب"[١٥٦].

---

(١٤٦) الكتاب ٤/ ١٩٦.

(١٤٧) التذييل والتكميل ٢/ ١٦٥.

(١٤٨) انظر شرح كتاب سيبويه للسيرافى ٥/ ٦٨.

(١٤٩) الكتاب ٤/ ١٩٧.

(١٥٠) معناه أنه لاصق القرابة (انظر هامش شرح الشافية ٣/ ١٦٧) .

(١٥١) شرح كتاب سيبويه ٥/ ٦٨.

(١٥٢) الحجة ١/ ٦٩.

(١٥٣) القنية: ما يقتنيه الإنسان لنفسه لا للتجارة (انظر هامش شرح الشافية ٣/١٦٧).

(١٥٤) الحجة ١/ ٦٩.

(١٥٥) انظر: شرح الشافية للرضى ٣/ ١٦٨، وذكر الرضى أيضًا أن الأولى أن يقال: هو من قنيت، لأن لامه ذات وجهين، ومنه قُنيان بضم القاف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فقد أمالوا الألف في كل من جلباب وحلبلاب مع وجود حاجز بين الألف والكسرة، فكذلك الهاء لما بينها وبين الألف من مشابهة.

ثانيًا: إذا تحركت الياء لم يجز أيضًا كسر الهاء

يقول سيبويه: "وإذا حركت فقلت: رأيت قاضيَهْ قبل لم تكسر، لأنها إذا تحركت لم تكن حرف لين، فبعُد شبهها من الألف، لأن الألف لاتحرك أبدًا. وليست كالهاء، لأن الهاء من مخرج الألف، فهي وإن تحركت في الخفاء نحوٌ من الألف والياء الساكنة"[١٥٧].

المسألة السادسة: حركة ميم الجمع وبيان ما توصل به الميم:

لا تكون الميم الدالة على المثنى إلا مفتوحة وموصولة بالألف بعدها، ولا يجوز حذف الألف لأمرين:

أحدهما: لخفتها.

يقول المبرد: "فإن قال قائل: فلم لم تحذف الألف من الاثنين، وتبقى الواو في الجمع؟

قيل: لما تقدم ذكره من خفة الفتحة والألف. ألا ترى أنك تقول في المؤنث: مررت بها، فلا تقف إلا بالألف، وفي وقف المذكر: مررت بهْ، ورأيتهْ، بغير ياء ولا واو، كما وصفت لك في قولك: مررت بزيد، ورأيت زيدًا"[١٥٨].

([١٥٦]) الحجة ١/ ٦٩.

([١٥٧]) الكتاب ٤/ ١٩٧، وانظر شرح السيرافي لكتاب سيبويه ٥/ ٦٨.

([١٥٨]) المقتضب ١/ ٤٠٣ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فالألف لا تحذف في الوقف لخفتها كما تحذف الواو والياء، ومن قال ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[١٥٩] و﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾[١٦٠]. قال: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾[١٦١]

فلا يحذف الألف من الفواصل كما يحذف الياء، وكذلك لا يحذفها من القوافي في نحو:

دايَنْتُ أَرْوَى، والدُّيُونُ تُقْضَى فَمَطَلْتُ بَعْضًا، وأَدَّتْ بَعْضَا[١٦٢]

فكما لا تحذف ألف "بعضًا"، كذلك لا تحذف ألف "تقضى"[١٦٣].

الآخر: لئلا يؤدى حذفها إلى لبس بين المثنى والجمع ، حيث إن الأشهر والأعرف حذف الواو وتسكين الميم في الجمع.

يقول الجرجاني: "ولا يحذف الألف في ضربهما من يحذف الواو في ضربهمو؛ لأنه يؤدى إلى اللبس، إذ لو قلت: ضربَهُم، لم يعلم أجمعًا تريد أم تثنية"[١٦٤].

---

(١٥٩) الفجر ٨٩/ ٤.

(١٦٠) الكهف ١٨/ ٦٤.

(١٦١) الليل ٩٢/ ١-٢.

(١٦٢) الرجز لرؤبة بن العجاج ديوانه/ ٧٩، وأروى: اسم امرأة، وهو من شواهد الكتاب ٤/ ٢١٠، الأصول ٢/ ٤٨٩، الخصائص ٢/ ٩٨، ٩٩، شرح الشافية للرضى ٢/ ٣٠٥، شرح شواهد الشافية ٤/ ٢٣٣.
والاستشهاد بالبيت في قوله (تَقْضى)، و(بعضًا) حيث أثبت الألف في الموضعين ولم يحذفهما كما تحذف الواو والياء.

(١٦٣) انظر الحجة للفارسي ١/ ٧٨- ٧٩، وراجع الكتاب ٤/ ٢٠٩- ٢١٠، شرح الشافية للرضى ٢/ ٣٠٥ .

(١٦٤) المقتصد في شرح التكملة ١/ ٣٠٤ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أما الميم الدالة على الجمع فلها ثلاثة استعمالات:

أحدها: الإشباع:

يقول سيبويه: "وتلحق الميم في التثنية وجماعة المذكرين الواو ولم يفرقوا بالحركة. وبالغوا في هذا... وذلك قولك: ذهبتما، وأعطيتكما، وأعطيتكمو خيـرًا، وذهبتمو أجمعون"[١٦٥].

يريد: أنهم لو فرقوا بين المثنى والمجموع بحركة الميم فيقولون مثلاً: أنتمَ وأنتمُ، بفتح الميم في التثنية وضمها في جمع المذكر، لكان فرقاً، لكنهم بالغوا في الفرق ففرقوا بالحركة والحرف[١٦٦].

والإشباع هو الأصل[١٦٧]، وذكر ناظر الجيش أنه الأقيس[١٦٨]، واسـتعماله أقل من السكون وأكثر من الاختلاس[١٦٩].

والدليل على أن الإشباع هو الأصل:

١- التثنية: حيث تلحق بعد الميم زيادة، وهى الألف، فكذلك ينبغى أن تلحق فـي الجمع زيادة وهى الواو، واختصا بذلك؛ لأن الألف للتثنية، والواو للجمع في الإعراب[١٧٠].

---

(١٦٥) الكتاب ٤/ ٢٠١.

(١٦٦) انظر فرائد المعانى ٢/ ٣٧١.

(١٦٧) انظر الكتاب ٤/ ١٩٣-١٩٤، معانى القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٥٢، شرح كتاب سيبويه للسيرافى ٣/ ٧٨، التكملة ٢٢٢، الحجـة للفارسـى ١/ ١٠٥- ١٠٦، المقتصد في شرح التكملة ١/ ٣٠٥- ٣٠٧، التبصرة والتذكرة ١/ ٩٥، البـديع لابن الأثير جـ٢ م١/١، فرائد المعانى ٢/ ٣٧١، الكناش في النحو ١٨٢، شرح التسهيل للمرادى ١٤٢، التذييل والتكميل ٢/ ١٣٤، الهمع ١/ ١٩٤.

(١٦٨) تمهيد القواعد ١/٤٥٥.

(١٦٩) شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٢٢.

(١٧٠) التذييل والتكميل ٢/ ١٣٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

يقول سيبويه: "إنها في الأصل متحركة بعدها واو، كما أنها في الاثنين متحركة بعدها ألف نحو: غلامكما. وإنما حذفوا وأسكنوا استخفافًا، لا على أن هذا مجراه في الكلام وحده... ولو كان كذلك لم يقل من لا يُحصى من العرب: كنتمو فاعلين، فيثبتون الواو"(١٧١).

ويقول المبرد: "تقول: ضربتكمو ياقوم، ورأيتكمو المنطلقين. وإنما كانت الواو لهما لازمة؛ لأن التثنية رأيتكما. وإذا لزمت التثنية الألف لزمت الجمع الواو كقولك: مسلمان، ومسلمون"(١٧٢).

٢- أن ضمير المؤنث الذى بإزائه على حرفين، وذلك نحو عليكنّ ولَكُنّ(١٧٣).

يقول الفارسي: "الأصل أن تلحق الميم الواو في الوصل، فتقول: ضربكمو قبل، وضربهمو عندنا، يدل على ذلك قولك للمؤنث، ضربكن وبهن، فتلحق علامة المؤنث حرفين"(١٧٤).

يريد: كما ألحقت في المؤنث حرفين، يجب أن يقال في المذكر: إن الأصل الواو، يجرى المؤنث على حكم المذكر، لأن المؤنث فرع عنه، فيجب أن يكون حكمهما واحد(١٧٥) .

ولعل قياس جمع المذكر في أن الأصل فيه الإشباع على التثنية وجمع المؤنث مما يقوى أنه لم يحذف في الاستعمال الثانى للميم - وسيأتى- على

---

(١٧١) الكتاب ٤/ ١٩٣ بتصرف يسير، وانظر شرح كتاب سيبويه للسيرافى ٥/ ٦٤.

(١٧٢) المقتضب ١/ ٤٠٣، وانظر المقتصد في شرح التكملة ١/ ٣٠٥، الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٣٩، فتح الوصيد ٢/ ٢١٨، فرائد المعانى ٢/ ٣٧٠.

(١٧٣) انظر الحجة للفارسى ١/ ١٠٧.

(١٧٤) التكملة ٢٢٢، وانظر فرائد المعانى ٢/ ٣٧١.

(١٧٥) انظر فرائد المعانى ٢/ ٣٧١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وجه الإطراح والرفض، إنما حذفه للتخفف معتدًا به في الحكم وإن كان محذوفًا في اللفظ كما قال الفارسي [١٧٦].

٣- إثبات الواو إذا اتصل بها ضمير[١٧٧] نحو: الدراهم أعطيتكموه، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾[١٧٨]، وقوله: ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[١٧٩] فقد رُدّ بالإضمار إلى أصله كما صرح سيبويه[١٨٠]؛ لأن الضمير لاتصاله صار كبعض حروف الكلمة، فكأن الواو لم تقع طرفًا.

يقول السيرافي: "وإنما رده الضمير إلى أصل البنية في أعطيتكموه، وأعطيكموه؛ لأن الضمير لما اتصل بها صارت الواو التي بعد الميم كأنها في الوسط لا في الطرف، والحذف من الأطراف أحسن وأكثر وأسهل من حذف غير الأطراف"[١٨١].

وحكى يونس: أعطيتكمْه بإسكان الميم وحذف الواو.

يقول سيبويه: "وزعم يونس أنه يقول: أعطيتُكُمْهُ وأعطيتكُمْهَا، كما يقول في المظهر. والأول أكثر وأعرف"[١٨٢].

فيونس أجرى الضمير مجرى الاسم الظاهر إذا قلت: أعطيتكم ثوبًا، أو كأنه بنى على السكون ثم اتصلت به الهاء لكثرة الاستعمال.

يقول السيرافي: "والذي حكاه يونس من قولهم: أعطيتكمْه قد بُنِي على الظاهر إذا قلت: أعطيتكم ثوبًا، أو على أنه لما كثر استعمالهم

---

(١٧٦) الحجة ١/ ١٠٧.

(١٧٧) انظر الحجة للفارسي ١/ ١٠٦، المقتصد في شرح التكملة ١/ ٣٠٧، التذييل والتكميل ٢/١٣٤.

(١٧٨) هود ١١/ ٢٨.

(١٧٩) آل عمران ٣/ ١٤٣.

(١٨٠) الكتاب ٢/ ٣٧٧، وانظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٣/ ١٤٧.

(١٨١) شرح كتاب سيبويه ٣/ ١٤٧، وانظر شرح الكافية للرضي ٢/٨.

(١٨٢) الكتاب ٢/ ٣٧٧.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أعطيتكم صار كأنه بنى على السكون، ثم اتصلت به الكناية كقوله: اضربْه، وما أشبهه"[١٨٣].

وعلق الرضي على ما حُكى عن يونس فقال: "ولم يثبت ما ذهب إليه"[١٨٤].

وقال ابن مالك: "ولا أعلم في ذلك سماعًا إلا ما روى ابن الأثير في غريب الحديث من قول عثمان -رضي الله عنه- أراهمُنى الباطل شيطانًا[١٨٥]"[١٨٦].

واعترض أبو حيان على ابن مالك في أمرين:

أحدهما: أنه قصر مخالفة إثبات واو الإشباع عند اتصال الميم بضمير على يونس فقال: "وإن ولى الميم ضمير لم يجز التسكين، خلافًا ليونس"[١٨٧].

يقول أبو حيان: "أما قوله: "خلافًا ليونس" فليس بشيء لأن الكسائي[١٨٨] والفراء[١٨٩] قرآ: (أَنُلْزِمُكُمُوهَا) بإسكان الميم الأولى تخفيفاً[١٩٠]، وقال س: "إن الوصل أكثر وأعرف"، فدل على أن التسكين كثير معروف"[١٩١].

([١٨٣]) شرح كتاب سيبويه ٣/ ١٤٧.

([١٨٤]) شرح الكافية ٢/ ٨.

([١٨٥]) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٧٧، وفيه معلقًا على قول عثمان -رضي الله عنه-: وأراد: أن الباطل جعلنى عندهم شيطانًا.

([١٨٦]) شرح التسهيل ١/ ١٢٢، وفى موضع آخر من التسهيل ١/ ١٥٢رواه عن ابن الأنبارى .

([١٨٧]) السابق ١/ ١٢١ بتصرف.

([١٨٨]) انظر إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٨٠، وراجع معانى القرآن للكسائى للدكتور عيسى شحاته عيسى ١٦١.

([١٨٩]) فى معانى القرآن للفراء ١/ ١٢ ما نصه: "وقوله: (أنلزمكموها) العرب تسكن الميم التى من اللزوم فيقولون: أنلزمْكموها"، وانظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٤٨، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٨.

([١٩٠]) (أنلزمْكموها) بإسكان الميم الأولى فقد رُويت عن أبى عمرو كما في مختصر من شواذ القرآن لابن خالويه ٦٤، الكشاف ٢/ ٣٠٥.

([١٩١]) التذييل والتكميل ٢/ ١٣٤-١٣٥، وانظر تمهيد القواعد ١/ ٤٥٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

واعتراض أبي حيان على ابن مالك بقراءة الكسائي والفراء (أنلزمكمها) بإسكان الميم الأولى غير سديد؛ لأن إسكان الميم الأولى من اللزوم ليس محل الخلاف الذى نحن بصدده[١٩٢]، وإنما الخلاف في الميم الثانية – ميم الجمع –، ولم أعثر على من قرأ بإسكانها. فلا يستقيم اعتراض أبي حيان على ابن مالك من هذه الناحية.

وقال النحاس: "ويجوز على قول يونس في غير القرآن "أنلزمكُمُها" يُجرى المضمر مجرى المظهر كما تقول: أنلزِمُكُمْ تلك"[١٩٣].

الآخر: في قول ابن مالك: "وقياسه: أراهمونى، ولو جاء هكذا كان أيضا شاذًا مثل الإسكان من وجه آخر، وهو أنه إذا تعدى الفعل إلى مفعولين، وكانا ضميرين، فإن ضمير المتكلم يُقدّم على ضمير المخاطب وعلى ضمير الغائب، وضمير المخاطب يقدم على ضمير الغائب، فكان القياس أن يقال: أرانيهم الباطل شيطانًا"[١٩٤].

يقول أبو حيان: "وأما قوله أخيراً: "فكان القياس أن يقال: "أرانيهم الباطل شيطانًا". فهذا لا يصح، ومعناه عكس ما أراد عثمان؛ لأنه كان يكون هو الذي رآهم شيطانًا، والمعنى: أنهم هم رأوه شيطانًا؛ لأن ضمير المتكلم هو الفاعل قبل

---

(١٩٢) ووجه الاعتراض على هذه القراءة: تسكين حرف الإعراب وهو غير جائز إلا في ضرورة الشعر: انظر الكتاب ٢/ ٢٠٢- ٢٠٣، معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٤٨، الكشاف ٢/ ٣٠٥، البحر المحيط ٥/ ٢١٧.

(١٩٣) إعراب القرآن ٢/ ٢٨٠، وانظر البحر المحيط ٥/ ٢١٧.

(١٩٤) هذا القول أسنده أبو حيان في التذييل ٢/ ١٣٤ لابن مالك وليس في شرح التسهيل.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

دخول همزة التعدية على رَأى، فالقياس أن يقول في معنى ما أراد عثمان: أراهم إياى الباطل شيطانًا؛ إذ هم الراؤون قبل همزة التعدية لا هو"[١٩٥].

ويمكن الرد على ابن مالك في أن القياس أن يقال: أرانيهم الباطل شيطانًا بما ذكره ابن الأثير من أن ضمير الغائب إذا وقع متقدمًا على ضمير المتكلم والمخاطب فالوجه أن يُجاء بالثانى منفصلاً، تقول: أعطاه إياى، فكان من حقه أن يقول: أراهم إياى[١٩٦].

وخلاصة ما تقدم أن حذف واو الإشباع وتسكين الميم إذا اتصلت بضمير مرويٌ عن يونس، وهو كثير معروف على ما يُستنتج من قول سيبويه: "والأول [أي الإشباع] أكثر وأعرف"، ونَصّ الجرجانى على أنه لغة ولكن لا يعتد بها[١٩٧].

وإشباع حركة الميم يكون بالواو إذا سبقت الميم بالتاء أو الكاف أو الهاء المضمومة، نحو: أكرمتمو، وأكرمتكمو، وأكرمتهمو.

أما إذا جاز في الهاء الكسر لوقوعها بعد كسر، أو ياء ساكنة فإن الإشباع يكون بالواو أو الياء المنقلبة عنها.

يقول سيبويه: "فإن لحقت الهاء الميم في علامة الجمع كسرتها كراهية الضمة بعد الكسرة. ألا ترى أنهما لا يلزمان حرفًا أبدًا. فإذا كسرت الميم قلبت الواو ياء كما فعلت ذلك في الهاء"[١٩٨].

وقال الفارسى: "هذه الميم إنما تلحقها الألف أو الواو أو الياء المنقلبة عنها"[١٩٩].

([١٩٥]) التذييل والتكميل ٢/ ١٣٥- ١٣٦، وانظر تمهيد القواعد ١/ ٤٥٦.

([١٩٦]) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٧٧- ١٧٨.

([١٩٧]) المقتصد في شرح التكملة ١/٣٠٧.

([١٩٨]) الكتاب ٤/١٩٥.

([١٩٩]) الحجة ١/ ٧٨.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والأصل هو الواو لما ذكره الجرجاني من أن هناك موضعًا يختص بالواو، ولا تقع فيه الياء، وذاك إذا كان ما قبل الميم مضمومًا لا محالة نحو: بكمو وعليكو، أما المواضع التي تقع فيها الياء فلا تستبد هي بها بل تجئ الواو نحو: بهُو وعليهُو، فعُلم أن أحق الحرفين بكونه أصلاً هو الواو، وأن الياء مبدلة منها لأجل الكسرة في نحو: بهي، والياء في عليهي، فقد أتبع كسرة الهاء- لانكسار ما قبلها أو لوقوعها بعد ياء ساكنة- انكسار الميم، فانقلبت الواو ياء، فهذا إتباع للإتباع حيث كسرت الهاء أولاً للإتباع، ثم كسرت الميم لإتباع الهاء[٢٠٠].

ويستنتج مما تقدم أنه يجوز في الميم المشبع حركتها والهاء المسبوقة بياء ساكنة أو كسرة أربعة أوجه:

أحدها: ضم الهاء والميم فيقال: منهُمُو، فيهُمُو، عليهُمُو. وفيه ردّ للميم والهاء إلى أصلهما كما سبق.

يقول سيبويه: "ومن قال: "بدارهُو الأرض" قال: عليهُمُو مال وبهُمُو ذاك"[٢٠١].

فمن يضم الهاء رجوعًا إلى الأصل يتبعه بضم الميم للمناسبة[٢٠٢]؛ ولأن أصلها أيضًا الضم.

الثاني: كسر الهاء وضم الميم، فيقال: منهِمُو، فيهِمُو، عليهِمُو.

يقول سيبويه: "وقال بعضهم: عليهِمُو، أتبع الياء ما أشبهها.. وترك ما لا يشبه الياء ولا الألف على الأصل وهو الميم"[٢٠٣].

([٢٠٠]) المقتصد في شرح التكملة ١/ ٣٠٧ بتصرف.

([٢٠١]) الكتاب ٤/ ١٩٦.

([٢٠٢]) انظر فرائد المعاني ٢/ ٣٨٠.

([٢٠٣]) الكتاب ٤/ ١٩٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ونظّره سيبويه بـ"مصدر" في باب الإدغام، حيث تُقَرَّب الصاد من أشبه الحروف من موضعها بالدال وهى الزاى، "لأن الزاى تشبه الدال بالجهر، والصاد قريبة من الدال في المخرج والزاى من مخرج الصاد"[٢٠٤]. " فلما أراد تقريب الأول من الثانى، ولم يجز ذلك بالإدغام لما يدخل الحرف من انتقاص صوته، قربه من هذا الوجه الذى قربه منه دون إدغام"[٢٠٥].

ولا يفعل ذلك بالصاد مع الراء والقاف ونحوهما، لأن موضعهما لم يقرب من الصاد كقرب الدال[٢٠٦].

" فكذلك قرّب الهاء في عليهمو من الياء، لقربها منها، ولم يغير الميم لبعدها منها؛ كما لم تقرب الصاد من الزاى مع اللام ونحوها، لما لم يقرن منها قريها من الدال"[٢٠٧].

ولا يعترض على هذا الوجه لما فيه من ضم بعد كسر لأمرين ذكرهما الفارسي وهما:

١- أن الضم بعد كسر المرفوض استعماله هو: ما كان في بناء الكلمة وأصلها، كما كان (فُعِل) من أبنية الأسماء مرفوضًا، أما إذا كان عارضًا في الكلمة غير لازم لها فهو مستعمل، نحو قولهم: فَرِقٌ، نَزِقٌ في الرفع، وكما قالوا في الوقف على الرَّدْء في الرفع في قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا

---

(٢٠٤) انظر شرح كتاب سيبويه للسيرافى ٥/ ٦٧.

(٢٠٥) انظر الحجة للفارسى ١/ ٩٧.

(٢٠٦) الكتاب ٤/١٩٦ بتصرف.

(٢٠٧) الحجة للفارسى ١/ ٩٧.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

يُصَدِّقُنِي﴾[٢٠٨] هو الرِّدُوْ مثل الرِّدْع، كما قالوا في البطء: من البُطِوْ فحركوه – كراهة لالتقاء الساكنين– بالحركة التى كانت للإعراب[٢٠٩].

وعلى ذلك لا يعترض على وقوع الضم بعد الكسر في فيهِمُو وعليهِمُو؛ لأن الضمة تشبه ما سبق من ضمة الإعراب في نحو: نزقٌ وفرقٌ في الرفع وما استعملوه في الوقف؛ في نحو الردُوْ ، وذلك لأنها غير لازمة، فإن الكسرة في الهاء إنما تكون إذا جاورت الكسرة أو الياء، فإذا زالت هذه المجاورة زالت الكسرة. كما أن ضمة الإعراب في قولهم: هذا نزق يافتى إذا زال عاملها زالت. وكما أن الردُوْ إذا زال الوقف عليه في الرفع زالت الضمة.

٢– أن كسرة الهاء الواقعة بعد كسر أو ياء ساكنة أصلها الضمة، وإنما أبدل منها الكسرة للاعتلال من أجل الإتباع كما أن الكسرة في التقاضى والترامى والتداعى ونحو ذلك أصلها الضم، من حيث كان مصدر تفاعل. فكما أن هذه الكسرة في حكم الضمة، والضمة التى هى الأصل تُراعى في المعنى بدلالة صرفهم له وامتناعهم من أن يجعلوه من باب حذارِ: جمع حِذرية وغواش، كذلك تكون الضمة التى هى الأصل في (فيهُمو وعليهُمو) مراعاة في المعنى. فلا ينبغى أن يكره ذلك كما كره (فِعُل)، ولا يكون بمنزلته، كما لم يكن الترامى بمنزلة الغواشى والحذارى، لما كان الأصل مراعى في ذلك[٢١٠].

الوجه الثالث: كسر الهاء والميم، فيقال: فيهِمِي، ومنهِمِي، وعليهِمِي، فقد كسرت الهاء أولاً لوقوعها بعد ياء ساكنة أو كسر، ثم تلحق الميم الهاء في الكسر كراهية الضمة بعد الكسرة، فإذا كسرت الميم قلبت الواو ياء كما سبق عن سيبويه.

---

(٢٠٨) القصص ٢٨/ ٣٤.

(٢٠٩) انظر الكتاب ٤/١٧٧.

(٢١٠) الحجة ١/ ٩٧– ٩٨، ١٠٢ بتصرف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الوجه الرابع: ضم الهاء وكسر الميم فيقال: منهُمِي، وفيهُمِي، وعليهُمِي. وهذا الوجه حكاه الأخفش عن العرب فقال: "ومنهم من يقول: "عليهُمِي" فيضمون "الهاء" ويكسرون الميم ويلحقون "الياء"[٢١١].

وبهذا يرد على الفارسي في قوله: "لم يقل أحد عليهُمِي"[٢١٢].

وقال: "... ألا ترى أنه لم يكسر الميم أحد ممن ضم الهاء"[٢١٣].

وذكر أبو حيان علة امتناعه بأن (فُعِل) للأفعال[٢١٤].

وتوجيه هذا الوجه أنه قد كُره ضمة الهاء والميم ووقوع الواو بعدها، فقلبت ضمة الميم كسرة لكى تقلب الواو ياءً، نحو: أدل وأصلها أدلُوّ.

يقول ابن جني: "من قال: "عليهُمِي" بهاء مضمومة وياء بعد الميم ففيه نظر؛ وذلك انه كُره ضمة الهاء وضمة الميم ووقوع الواو بعد ذلك، كما كُره في الاسم المظهر وقوع الواو طرفًا بعد ضمة، وذلك نحو قولهم في دلو وحقو: أدلٌ وأحقٌ، وأصلها (أفعُل) أدلُوٌ وأحقُوٌ، ككلب وأكلُبٌ، فأبدلوا من الضمة كسرة تطرقًا إلى قلب الواو، فصارت في التقدير: أدلِوٌ وأحقِوٌ، فقلبت الواو ياء بعذر قاطع وهو: وقوع الكسرة قبلها، فصارت أدلى وأحقى، وكذلك أبدلت ضمة الميم من "عليهُمُو" كسرة فصارت عليهُمِوْ، فأبدلت الواو ياء للكسرة قبلها فصارت عليهُمِي"[٢١٥].

---

(٢١١) معانى القرآن ١/ ٢٩.

(٢١٢) الحجة ١/ ١٠٩.

(٢١٣) السابق نفس الجزء ١١٨.

(٢١٤) التذييل والتكميل ٢/ ١٧٥.

(٢١٥) المحتسب ١/ ٤٥.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الاستعمال الثاني: التسكين:

تسكين الميم وحذف واو الإشباع أو الياء المنقلبة عنها إن لم يلها ضمير، ولم تكن متلوة بساكن هو الأعرف[٢١٦]، والأشهر[٢١٧]، والأكثر استعمالاً[٢١٨]

وذكر أبو حيان نقلاً عن البسيط أن حذف الواو في نحو عليهم وإليهم هو اللغة الفصيحة، وأن الفراء قال هى لغة بنى سعد وكنانة[٢١٩].

وإنما تحذف الواو أو الياء لأمور:

أحدهـــا: التخفيف والإيجاز لكثرة الاستعمال:

يقول السخاوي: "فمن حذف فللإيجاز والخفة لكثرة ذلك في الكلام"[٢٢٠].

وجه الثقل في الواو والياء هو:

١- اجتماع الضمتين مع الواو في نحو: عليكُمُو، وضربهُمُو، والضمات مع الواو نحو: كَتَبُهُمُو يقرأون، والكسرتين مع الياء في نحو: عليهِمِي، والكسرات مع الياء في نحو: بِهِمِي.

يقول سيبويه: "وأما الحذف والإسكان فقولهم: عَليكُم مال، وأنتُمْ ذاهبـون، ولَديهِمْ مالٌ، لما كثر استعمالهم هذا في الكلام واجتمعت الـضمتان مـع الـواو، والكسرتان مع الياء، والكسرات مع الياء، نحو: بهِمِي داءٌ، والواو مع الـضمتين

---

(٢١٦) انظر شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٢١، ١٢٢، التذييل والتكميل ٣/ ١٣٣.

(٢١٧) شرح الكافية للرضى ١/ ٨.

(٢١٨) البديع لابن الأثير جـ٢ م١/ ١٧.

(٢١٩) التذييل والتكميل ٢/ ١٧٤.

(٢٢٠) فتح الوصيد في شرح القصيد ٢/ ٢١٨.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الواو نحو: أبوهُمُو ذاهب، والضمات مع الواو، نحو: ﴿ رُسُلُهُمُو بِالْبَيِّنَاتِ﴾[٢٢١]؛ حذفوا"[٢٢٢].

٢- أنه لا يوجد في الأسماء اسم آخره واو قبلها ضمة .

يقول الزجاج: "والواو تثقل على ألسنتهم، حتى إنه ليس في أسمائهم اسم آخره واو قبله حركة، فلذلك حذفت الواو"[٢٢٣].

وقال السيرافي: "ومما يزيد في ثقل الواو طرفًا وقبلها ضمة أن مثل لفظه لا يقع في الأسماء، وإن عرض فيها غُيِّر إلى الياء كقولهم: أدلٍ وأجرٍ، وأصلهما: أدلوٌ وأجرُوٌ"[٢٢٤].

الثاني: أمن اللبس:

يقول المبرد: "ولكنك تحذف إن شئت هذه الواو استخفافًا – فتقول: رأيتكمْ، وضربتكمْ. وإنما كان ذلك؛ لأن التثنية تلزمها الألف، فلا يكون هاهنا التباس"[٢٢٥].

---

(٢٢١) وردت في عدة مواضع من القرآن الكريم وأولى مواضعها في سورة الأعراف ٧/ ١٠١، ووصل الميم المضمومة بواو هي قراءة ابن كثير وأبي جعفر وقالون بخلاف عنه (انظر إتحاف فضلاء البشر ١/ ٢٧٣).

(٢٢٢) الكتاب ٤/ ١٩٢، وانظر فرائد المعاني ٢/ ٣٧٢.

(٢٢٣) معاني القرآن وإعرابه ١/ ٥٢- ٥٣، وانظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٥/ ٦٤، فتح الوصيد في شرح القصيد ٢/ ٢١٨ .

(٢٢٤) شرح كتاب سيبويه ٣/ ١٤٧.

(٢٢٥) المقتضب ١/ ٤٠٣، وانظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٥/ ٦٤ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فالألف لازمة في المثنى كما سبق، فلا يحدث التباس بحذف الواو ، أوالياء المنقلبة عنها في الجمع.

وأيضًا لأن هذه الميم إنما تلحقها الألف أو الواو أو الياء المنقلبة عنها، والألف لا تحذف كما تحذفان، فعلم بذلك أن الذى يلحقه الحذف الواو ،أو الياء المنقلبة عنها من أجل الكسرة، فلم يقع لبس كما أفاد الفارسى[٢٢٦].

الثالث: أنهم قد يحذفون الواو والياء وهما لام الكلمة، في نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا دَعَانِ﴾[٢٢٧]، وقولهم: ما بليت به بالة، أى بالية[٢٢٨].

وكذلك حذفوا الياء والواو من نحو: حنيفة، وشنوءة في الإضافة، فأن يحذفوا واو الإشباع، أو الياء المنقلبة عنها وهما زائدتان أولى[٢٢٩].

الرابع: أن ميم الجمع أغنت عنهما:

يقول السخاوى: "فمن حذف فللإيجاز...، ولأن ميم الجمع ناب مناب أسماء غائبة وحاضرة "[٢٣٠].

وأما الميم فإنها تسكن أيضًا لأمور هى:

أحدها: لئلا يُبْقُوا لما حذفوه من الياء والواو أثرًا[٢٣١].

يقول سيبويه: "وأسكنوا الميم لأنهما لما حذفوا الياء والواو كرهوا أن يَدَعوا بعد الميم شيئًا منهما، إذ كانتا تحذفان استثقالاً، فصارت الضمة بعدها نحو الواو"[٢٣٢].

([٢٢٦]) انظر الحجة للفارسى ١/ ٧٨- ٧٩، بتصرف.

([٢٢٧]) البقرة ٢/ ١٨٦ .

([٢٢٨]) انظر الكتاب ٤/٤٠٦ ونصه: "وكذلك فعلوا بقولهم: ما أباليه بالةً، كأنها بالية بمنزلة العافية".

([٢٢٩]) انظر الحجة للفارسى ١/ ٧٦-٧٧، فرائد المعانى ٢/ ٣٧٢.

([٢٣٠]) فتح الوصيد في شرح القصيد ٢/ ٢١٨.

([٢٣١]) انظر شرح كتاب سيبويه للسيرافى ٥/ ٦٤.

([٢٣٢]) الكتاب ٤/ ١٩٢، وانظر فرائد المعانى ٢/ ٣٧٢.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ويدل على وجوب إسكان الميم ما ذكره الفارسي في قوله: "إن الحركة لو أثبتت، ولم تحذف كان فيها استجلاب بإثباتهما للمحذوف، ألا ترى أن الضمة والكسرة إذا ثبتتا قد يشيعان فيلحقهما الواو والياء، فمن إشباع الضمة قول الشاعر - أنشده أحمد بن يحيى:

وأنَّنِي حَوْثُما يَسْرِى الهَوى بَصَرِى مِنْ حَوْثُما سَلَكُوا أُثْنِى فأنْظُور[٢٣٣]

ومن إشباع الكسرة:

لما نَزَلْنَا نَصَبْنَا ظِلَّ أخْبِيةٍ وَقَارَ للقومِ باللَّحْمِ المراجِيلُ[٢٣٤]

فلو أتيت ما يجلبهما في بعض الأحوال كان ذلك كالنقض لما قصد من التخفيف بحذفهما"[٢٣٥].

الثاني: أن الحركة لو بقيت لأدى ذلك إلى اجتماع خمس حركات في كلامهم كما في نحو: رُسُلُهُمُ، وذلك مرفوض في أصول أبنيتهم، ثم يحملون نحو: بهم وعليهم في الإسكان، على رسلهم وضربهم.

---

(٢٣٣) البيت من بحر البسيط، وهو لإبراهيم بن هرمة(شعره ٢٣٩)، ويروى (يُشْرى) مكان (يسرى)، و(أدنو) مكان (أثنى)، وهو من شواهد الحجة ١/ ٨٠، سر صناعة الإعراب ٢٦، ٣٣٨، ٦٣٠، المحتسب ١/ ٢٥٩، الإنصاف ١/ ٢٤، شرح المفصل ١٠/ ١٠٦، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ١٢١، ارتشاف الضرب ٣/١٤٤٨، الجنى الداني ١٧٣، مغني اللبيب بحاشية الأمير ٢/ ٣٨، الخزانة ١/ ١٢١، ٨، ٢٢٠، ٣٧٣، شرح أبيات مغني اللبيب ٦/١٤٠، والشاهد فيه: حيث أشبع الشاعر ضمة الظاء في (فأنظور) فنشأت عنها الواو، وأصلها فانظر.

(٢٣٤) البيت من بحر البسيط وقائله عبدة بن الطبيب، ورواية المفضليات:

نَما وَرِدْنَا رَقَعْنا ظِلَّ أرْدِيةٍ وَقَارَ باللَّحْمِ للقَوْمِ المرَاجِيلُ

والمراجيل: جمع مرجل وهو القدر، انظر المفضليات ١٤١، ديوان المفضليات مع شرحها للأنباري ٢٨٤- ٢٨٥، والشاهد فيه: حيث أشبع الشاعر كسرة الجيم في (المراجل) فنشأت عنها الياء.

(٢٣٥) الحجة ١/ ٨٠- ٨١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

يقول سيبويه: ولو فعلوا ذلك [أى لو أبقوا الميم على حركتها] لاجتمعت في كلامهم أربع متحركات ليس معهن ساكن نحو: رُسُلُكُمُو. وهم يكرهون هذا. ألا ترى أنه ليس في كلامهم اسم على أربعة أحرف متحرك كله"[٢٣٦].

ويعترض على سيبويه في قوله: لاجتمعت في كلامهم أربع متحركات..."

لأن نحو: رسلكمو فيه خمس متحركات، وهذا على أحد وجهين ذكرهما السيرافي: إما أن يكون سها في عدة الحروف، وإما أن يكون على ما قال البعض: لاجتمعت أربع متحركات من قبل تحريك الميم، فإذا حركناها زاد على أربع متحركات[٢٣٧].

وقد حملوا نحو: بهمْ، وعليهمْ في الإسكان على" رسلهم" طردًا للباب على وتيرة واحدة.

قال الجرجاني: "فلما حصل من تحريك الميم في نحو عليكم بعد حذف حرف اللين التزام شيء مرفوض في موضع من الباب [وهو نحو: رسلهم]، أجرى الباب كله على الإسكان، فلم يقل: عليكُمُ درهم، وإن لم يكن يتوالى خمس متحركات، كما أن الخرم في "متفاعلن" ترك حيث لا يلزم الابتداء بالساكن لأجل أنه يلزم في بعض الأحوال، وهو حال الإضمار، وهم كثيرًا ما يرفعون الشيء في الباب كله إذا أدى في موضع إلى ما يستنكر طلبًا للمشاكلة وحرصًا على إزالة ذلك المستنكر كباب يعد وأكرم"[٢٣٨].

([٢٣٦]) الكتاب ٤/ ١٩٢، وانظر فرائد المعانى ٢/ ٣٧٢- ٣٧٣.

([٢٣٧]) شرح كتاب سيبويه ٥/ ٦٤ .

([٢٣٨]) المقتصد في شرح التكملة ١/ ٣٠٤، وانظر فرائد المعانى ٢/ ٣٧٣.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فكما أن:

١- الخرم وهو حذف أول متحرك من الوتد المجموع في أول البيت[٢٣٩] لا يدخل مطلقًا على متفاعلن لما يلزم عليه في بعض الأحوال من الابتداء بالساكن إذا دخله الإضمار، وهو: تسكين الحرف الثاني[٢٤٠].

٢- وكما أن الواو تحذف من نحو: يعد لوقوعها بين ياء وكسرة أصلية، ثم تحذف الواو من سائر حروف المضارعة تعد، وأعد، ونعد، طردًا للباب[٢٤١].

٣- وكما أن الهمزة الثانية تحذف في نحو أكرم، وأصله: أأكرم لاجتماع الهمزتين، ثم حُمل أخواته من تؤكرم ويؤكرم عليه وإن لم يجتمع الهمزتان[٢٤٢].

فكذلك تسكن الميم في نحو: عليهمْ وبهمْ ؛لما يترتب عليه في بعض الأحوال من اجتماع خمس متحركات في كلمة واحدة نحو: رُسُلُهُم .

الثالث: أنه أبلغ في التخفيف[٢٤٣]، لأن الضمة في الاستثقال كالواو، كما قال المبرد[٢٤٤].

الرابع: لأمن اللبس.

يقول السيرافي: "وحذفوا الضمة من الميم لأنه لا يقع فيه لبس بعد استثقالهم لها، وذلك أن الواحد لا ميم فيه والاثنين فيهما ميم موصولة بألف لا تسقط، فإذا وجدت الميم في الجمع ولم تتصل بألف علم أنه جمع، وأغنت الميم عن الضمة والواو"[٢٤٥].

---

(٢٣٩) انظر الكافي في العروض والقوافي ٢٧، فيصير فيه نحو فعولن: عولن، ويُنقل إلى فَعْلن.

(٢٤٠) انظر الكافي في العروض والقوافي ٦٤.

(٢٤١) شرح الشافية للرضي ٣/ ٨٧- ٨٩.

(٢٤٢) السابق نفس الجزء ٥٩- ٦٠.

(٢٤٣) شرح المفصل ٣/ ٨٧.

(٢٤٤) المقتضب ١/ ٤٠٣.

(٢٤٥) شرح كتاب سيبويه ٥/ ٦٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الخامس: أن الضمة من لوازم الواو، فلما حذفت الواو لم تعد هناك حاجة إلى الضمة.

يقول ابن يعيش: "الحركة قبل حرف اللين لما لم يكن بد منها، كانت من لوازمه وأعراضه كالصفير لحروف الصفير، والتكرير للراء، فكما إذا حذفت هذه الحروف زالت هذه الأعراض معها، كذلك إذا حذفت حرف اللين زالت الحركة معه إذ كانت من لوازمه"[٢٤٦].

الاستعمال الثالث: الاختلاس:

الاختلاس معناه: النطق بالحركة سريعة، وهو ضد الإشباع[٢٤٧].

يقول سيبويه: "وأما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاسًا، وذلك قولك: يَضْرِبُها، ومن مَأمَنَكَ، يسرعون اللفظ"[٢٤٨].

فالمُختَلس حركته من الحروف حقه أن يُسْرع اللفظ به إسراعًا يظن السامع أن حركته قد ذهبت من اللفظ لشدة الإسراع، وهى كاملة في الوزن، تامة في الحقيقة إلا أنها لم تُمطط، ولا تُرْسل بها، فخفى إشباعها[٢٤٩].

وقيل: هو عبارة عن النطق بثلثى الحركة[٢٥٠]، ويكون في الوصل، وهو يختلف عن الرَّوْم الذى هو عبارة عن تضعيف الصوت بالحركة، ولا يتم النطق بها، فيذهب بذلك معظمها، ويُسمع لها صُوَيت خفي، يدركه الأعمى بحاسة سمعه[٢٥١]، وقدَّر بعضهم المنطوق من الحركة بثلثها[٢٥٢].

([٢٤٦]) شرح المفصل ٣/ ٨٧.
([٢٤٧]) انظر الإقناع في القراءات السبع ١/ ٤٨٥ .
([٢٤٨]) الكتاب ٤/ ٢٠٢، وانظر شرحه للسيرافى ٥/ ٧٤ .
([٢٤٩]) التحديد في الإتقان والتجويد لأبى عمرو الدانى ٩٥ .
([٢٥٠]) انظر الإضاءة في بيان أصول القراءة للضباع ٣١.
([٢٥١]) التحديد في الإتقان والتجويد ٩٦ .
([٢٥٢]) انظر الإضاءة في بيان أصول القراءة ٤٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والاختلاس جائز في الميم الدالة على الجمع إذا لم يلها ساكن، وهو أقل من الإشباع والتسكين[٢٥٣].

فإذا وليها ساكن فحركتها مختلسة لا غير.

وضّح ذلك ناظر الجيش فقال: "ولا يخفى أن حركة الميم قبل الساكن مختلسة، لأن الإسكان لا يجوز لملاقاة ساكن بعدها، والإشباع يؤدى إلى حذف الحرف لالتقاء الساكنين"[٢٥٤].

والتعريف السابق للاختلاس يوضح أن حركته كاملة في الوزن، تامة في الحقيقة، إلا أنها لم تمطط، ولا ترسل بها، فخفى إشباعها، فهو ضد الإشباع، وليس معنى الاختلاس ذهاب الحركة، وإنما هو ضم الميم أو كسرها غير موصولة[٢٥٥].

وفائدة الاختلاس الاستخفاف كما قال الثعلبي[٢٥٦].

وقد وردت حركة الميم كاملة دون إشباع فلم تتبع بواو أو ياء في قراءتين من القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾[٢٥٧] كما سيأتي.

ويقول الصيمري: "وإذا اتصل بهذه الهاء والكسرة ضمير جماعة غائبين جاز فيها خمسة أوجه".

([٢٥٣]) انظر شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٢٢، ١٣٣- ١٣٤، شرح التسهيل للمرادى ١٤٢، التذييل والتكميل ٢/ ١٧١، تعليق الفرائد ٢/ ٢٤.

([٢٥٤]) تمهيد القواعد ١/ ٤٨٢.

([٢٥٥]) انظر تعليق الفرائد ٢/ ٢٤.

([٢٥٦]) الكشف والبيان ١/ ١٢٣.

([٢٥٧]) الفاتحة ١/ ٧، وانظر هذه القراءات في السبعة١٠٨، المحتسب ١/ ٤٣- ٤٤، البحر المحيط ١/ ٢٦-٢٧.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وذكر الثاني من هذه الأوجه وهو "عليهُمُ، وفيهُمُ بإسقاط الواو، وإبقاء الضمة في الهاء والميم كما قلت في المنصوب: رأيتهُمُ"[٢٥٨].

وبهذا يرد على الأخفش في قوله: "وزعموا أن بعض العرب يحرك "الميم" ولايلحق "ياء" ولا "واواً" في الشعر. وذا لا يكاد يعرف. وقال الشاعر:

فَاللهِ لَوْلا شُعْبَتَي مِنَ الكَرَمْ وشُعْبَتي فيهِمُ مِن خَالٍ وعَمْ[٢٥٩]."[٢٦٠]

ويُرد أيضًا على الرضي في قوله: "ولم يأت عليكُمُ وإليهِمِ إذا وصلتهما بمتحرك بعدهما متحركى الميمين محذوفَيْ الصلة"[٢٦١].

وحركة الميم المختلسة تكون ضمة إذا سبقت الميم بغير الهاء، نحو: رأيتمُ ورأيتكمُ، أو سبقت بها وكانت مضمومة، وذلك إذا لم تسبق بياء ساكنة أو كسر، نحو: رأيتهم، وهداهم.

([٢٥٨]) التبصرة والتذكرة ١/ ٥١٠، والأوجه الأربعة الأخرى هى عليهمُو وبهمُو بالضم والإشباع، وعليهمِي وبهمِي بالكسر والاشباع، وعليهمُو وبهمُو بكسر الهاء فقط وإثبات الواو، وعليهِم وبِهِمْ بحذف الواو وكسر الهاء .

([٢٥٩]) البيت من بحر الرجز، وهو مجهول القائل، وورد في معانى القرآن للأخفش ١/ ٣٠، والكشف والبيان للثعلبى ١/ ١٢٣ وروايته فيه:

والله لولا شعبة من الكرم وسطة في الحى من خال وعم

لكنت فيه رجلاً بلا قدم

ورد البيت الأول على رواية الثعلبى في المنمق في أخبار قريش ص٣٠ .

والشاهد فيه قوله: (فيهِمُ من) حيث حُرِّكت الميم، ولا يجوز وصله بواو أو ياء لئلا يختل الوزن من مستفعلن (/٥///٥) – وقد دخله الخبن– إلى فاعلاتن (/٥/٥//٥)، وتفعيلات البيت كله (مستفعلن).

([٢٦٠]) معانى القرآن ١/ ٣٠.

([٢٦١]) شرح الشافية ٢/ ٢٧٨.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأما إذا سبقت الهاء بياء ساكنة أو كسر فلميم الجمع المختلس حركتها مع الهاء أربعة أوجه:

أحدها: ضم الهاء والميم، وهى لغة كنانة ، وبعض بني سعد بن بكر[٢٦٢].

الثاني: كسر الهاء وضم الميم، وهى لغة فاشية بالحرمين[٢٦٣]، وذكر أبو حيان أنها لغة لبعض بنى أسد[٢٦٤]، وهى أشهر من كسر الميم بعد الهاء المكسورة[٢٦٥].

الثالث: كسر الهاء والميم، وهو أقيس من الوجه السابق[٢٦٦].

الرابع: ضم الهاء وكسر الميم.

أما ضم الميم في الوجه الأول والثانى فقيل: إن حركة الميم حينئذ أصلية، وقيل: لالتقاء الساكنين.

ويختلف ذلك باختلاف الميم في الوصل فيما لم يلقه ساكن لأنه:

١- إما أن يكون على مذهب من يضمها ويصلها في الوصل، فالحركة على هذا أصلية، وحذف الصلة لالتقاء الساكنين، فالحركة فيه كالحركة في يغزو القوم زيد، الضمة في الزاى هى التى قبل أن يلقاها ساكن، والمحذوف للساكنين الواو.

ويحتمل أن تكون الحركة أيضًا لالتقاء الساكنين وليست حركة الأصل، وذلك لأنه لما لقيها ساكن وهى موصولة، حذفت الصلة أولاً لالتقاء الساكنين، ثم تبعتها الضمة لأنها من لوازم الواو، ثم لما لقيت الميم ساكن حركت له.

---

(٢٦٢) انظر التذييل والتكميل ٢/ ١٧٤ .

(٢٦٣) انظر الحجة للفارسى ١/ ٦٠، فتح الوصيد ٢/ ٢٢٠.

(٢٦٤) التذييل والتكميل ٢/ ١٧٤ .

(٢٦٥) الفوائد المحوية في المقاصد النحوية ١٤.

(٢٦٦) المرجع السابق نفس الصفحة، وانظر التذييل والتكميل ٢/ ١٧٣ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٢- وإما أن يكون على مذهب من يسكنها في الوصل، فالحركة عنده لالتقاء الساكنين، لأن الصلة كانت محذوفة في الوصل.

ويحتمل أن تكون الحركة على ذلك أصلية أيضًا، وذلك لأنه لما حركت الميم بحركتها الأصلية تبعتها الصلة، لأنهما متلازمان، ثم التقت الصلة مع الساكن، فحذفها لهما[٢٦٧].

وسواء كانت الحركة أصلية أو لالتقاء الساكنين فإنه أولى من الكسر لالتقاء الساكنين؛ لأن الضم هو الحركة التى كانت للميم في الأصل، فكانت أولى من اجتلاب حركة أجنبية.

يقول سيبويه: "واعلم أن من أسكن هذه الميمات في الوصل لا يكسرها إذا كانت بعدها ألف وصل، ولكن يَضُمها، لأنها في الأصل متحركة بعدها واو، كما أنها في الاثنين متحركة بعدها ألف نحو: عُلامُكما"[٢٦٨].

ويُحتج لضم الميم إذا لقيها ساكن بأمرين.

أحدهما: أنها تضم بالضمة التى كانت فيها، فيردها إلى أصلها.

يقول سيبويه: "لما اضطروا إلى التحريك جاءوا بالحركة التى في أصل الكلام، وكانت أولى من غيرها حيث اضطررت إلى التحريك، كما قلت في مُذُ اليوم فضممت ولم تكسر، لأن أصلها أن تكون النون معها وتُضَم. هكذا جرت في الكلام"[٢٦٩].

---

(٢٦٧) فرائد المعانى ٢/ ٣٧٧- ٣٧٨ بتصرف.

(٢٦٨) الكتاب ٤/ ١٩٣ .

(٢٦٩) السابق نفس الجزء ١٩٣-١٩٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فكما قالوا: مذُ اليوم، فضمت الذال، لأن الأصل منذ، ثم تخفف فتسكن الذال فيقال: مذْ يومًا، فإذا لقيها ساكن، واضطروا إلى التحريك كانت حركة الأصل أولى فكذلك حُرِّكت الميم بالضم لأنه أصلها[٢٧٠].

ويدل على أن حركة الساكن المحرك في التقاء الساكنين إذا كانت أصلا كانت أولى من الحركة المجتلبة لالتقاء الساكنين ما ذكره الفارسي من أن " أحداً لم يقل﴿ إِلَيْهُمِ اثْنَيْنِ﴾[٢٧١]، فيكسر بعد الضم لما لم يقل أحد عليهُمِي. فلولا أن حركة الأصل أولى من المجتلبة لجاز تحريك هذا النحو بالكسر، كما حرك غيره مما لا حركة له في الأصل"[٢٧٢].

الآخر: أنه لما كانت هذه الميم بعدها واو في التقدير، ثم اضطُر إلى تحريكها، جعلوا حركتها من الواو التي بعدها، كما في نحو: اخشوا القوم.

يقول سيبويه: "وإن شئت قلت: لما كانت هذه الميم في علامة الإضمار جعلوا حركتها من الواو التي بعدها في الأصل، كما قالوا: اخشَوُا القوم، حيث كانت علامة إضمار"[٢٧٣].

وكان المختار في واو الجمع المفتوح ما قبلها نحو: اخشَوا القوم لتماثل حركات ما قبل النون في جمع المذكر في جميع الأبواب نحو: اضربُنّ واعزُنّ، وكذا واو الجمع في الاسم نحو: مصطَفُوُ الله ليجانس نحو: اضاربو القوم"[٢٧٤]، كذلك حركوا الميم بالضمة لأنها مع الميم أسهل منه مع الواو[٢٧٥].

---

(٢٧٠) انظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٥/ ٦٦، فرائد المعاني ٢/ ٣٧٨.

(٢٧١) يس ٣٦/ ١٤.

(٢٧٢) الحجة ١/١٠٩، وانظر نفس الجزء ١١٨.

(٢٧٣) الكتاب ٤/ ١٩٤.

(٢٧٤) انظر شرح الشافية للرضي ٢/ ٢٤٣.

(٢٧٥) انظر الحجة للفارسي ١/ ١٠٩.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ومما يقوى تحريك الميم بالضم ما ذكره الفارسى من أن قومًا شبهوا التى لغير الضمير بها، فقالوا ﴿ لَوُ استَطَعْنَا﴾[٢٧٦] فحركوها بالضم فدل ذلك على استحكام الضمة في الواو[٢٧٧].

ويعترض على هذا الاحتجاج بأن هناك فرقًا بين الميم إذا لقيها ساكن واخشوا القوم؛ لأن الميم قد حذف الواو بعدها، والواو في اخشوا لم يحذف بعدها واو، وإنما حذف قبلها ضمة وألف، لأنه كان الأصل: اخشيُوا فحذفت الضمة وقلبت الياء ألفًا وحذفت الألف لاجتماع الساكنين: واو الجمع والألف قبلها[٢٧٨].

لذلك فإن من يكسر الواو فى: اخشوِا الرجل، لا يكسر الميم في كنتم اليوم، وهو ما علل به سيبويه ما ذهب إليه من أن التفسير الأول الذى فسر تفسير: مذُ اليوم هو الأجود[٢٧٩].

ويُعترض على سيبويه بأن ضم ذال مذ غير واجب، فقد حكى اللحيانى: "مذِ اليوم" ، و"مذِ الليلة" بكسر الذال[٢٨٠].

وقال الرضي: "بل ضمها [يعنى مذ] للساكنين أكثر من الكسر"[٢٨١].

وعليه يستوى التوجيهان، ولكن يمكن الجواب عنهما بما ذكره سيبويه في قوله: "ولكن من فسر التفسير الآخر يقول: يشبه الشيء بالشيء في موضع واحد وإن لم يوافقه في جميع المواضع"[٢٨٢].

---

(٢٧٦) التوبة/ ٤٢، و(لوُ) بالضم قراءة الأعمش، وزيدين على (انظر المحتسب ١/ ٢٩٢، البحر المحيط ٥/ ٤٦.

(٢٧٧) الحجة١/ ١٠٩-١١٠ بتصرف.

(٢٧٨) انظر شرح كتاب سيبويه للسيرافى ٥/ ٦٦.

(٢٧٩) الكتاب ٤/ ١٩٤ .

(٢٨٠) انظر سر صناعة الإعراب ١/ ٥٥٩، شرح المفصل٣/ ١٣٢.

(٢٨١) شرح الشافية ٢/ ٢٤١.

(٢٨٢) الكتاب ٤/ ١٩٤- ١٩٥ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وعلى كل فالميم مضمومة في الوجه الأول والثاني، والهاء إما أن تكون مضمومة أو مكسورة .

إنما تضم الهاء ليكون عمل اللسان واحدًا؛ لأنهم رأوا أنهم لو كسروا الهاء، لخرجوا من كسرها إلى ضم الميم، وذلك يثقل عليهم، ولم يكسروا الميم إتباعًا لها؛ لأن الضم أولى بها عند التقاء الساكنين، لأنه الأصل[٢٨٣]. وأما كسر الهاء فلأجل الكسرة أو الياء الساكنة قبلها كما سبق.

وأما الوجه الثالث وهو كسر الهاء والميم ففي كسر الميم وجهان:

أحدهما: أنه على أصل الكسر في التقاء الساكنين[٢٨٤].

وهو ما ذهب إليه أبو عبيد فيما نقله عنه أبو منصور الأزهري؛" لأنه أقيس في العربية أن يكون كل حرف منجزم بعده حرف ساكن أن يكون حركته إلى الخفض"[٢٨٥] وذلك للتخلص من الساكنين.

وكان ذلك أولى بها لكسرة الهاء قبلها، فأتبع الكسر الكسر، فلما كسرت الميم أتبعت بكسرة الهاء قبلها، وكان كسر الهاء للياء التي قبلها[٢٨٦].

الآخر: أن الكسر هو أصل حركتها، فكأن الأصل قبل ورود الساكن في نحو: بهم، فيهم: بهمِي وفيهمِي، كسرت الميم للهاء المكسورة للياء أو للكسرة،

---

(٢٨٣) انظر فتح الوصيد ٢/ ٢٢٠.

(٢٨٤) وإنما كان الكسر أصلاً لالتقاء الساكنين، لأنه ليس في الأسماء كسر يراد به الإعراب إلا ومعه تنوين، فأمنوا أن يلتبس بالمعرب، إذ لو ضموا أو فتحوا لالتقاء الساكنين، لالتبس بالمعرب الذى لا ينصرف، لأن الضم والفتح يكونان إعرابًا بغير تنوين في الأسماء، ولايكون الكسر إعرابًا في الأسماء إلا بالتنوين، فدل الكسر بغير تنوين أنه ليس بإعراب، وأنه بناء. فأما علة الكسر لالتقاء الساكنين في الأفعال، فإنه لما كان الخفض لا يدخل الأفعال، حركوها لالتقاء الساكنين بحركة لا تشكل بالإعراب، إذ لا خفض فيها، ولو حركت بالفتح أو الضم لالتبس بالإعراب، لأن الفتح والضم من إعراب الأفعال (أنظر الكشف ١/ ٣٨.

(٢٨٥) معانى القراءات ١/ ١٢٤.

(٢٨٦) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٣٧.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثم قلبت الواو ياء كما سبق، ثم حذفت الياء للتخفيف، ولما حرك لالتقاء الساكنين، رُدت إلى ما كنت عليه من الكسر[٢٨٧].

وهو ما ذهب إليه الفارسي؛ لأن الكسر في مثله نظير الضم، فكانت حركة الأصل أولى من أن تجتلب حركة[٢٨٨] كما سبق في بيان الضم.

وسواء أكان الكسر لالتقاء الساكنين أم على أنه أصل حركتها فإنه أقيس من الضم لأجل الإتباع[٢٨٩]، ويقويه ما ذكره الفارسي من "أن الإتباع قد جاء عنهم مع حجز حرف بين الحركتين، وذلك قولهم: أجُوءُك[٢٩٠] في أجيئك ومُنْتُن[٢٩١]، وكان عبد الله بن أبي إسحاق يقرأ: (بين المِرءِ وقلبه) [٢٩٢]، ويقول: رأيت مَرْءَا، وهذا مُرْءٌ"[٢٩٣].

وأما الوجه الرابع وهو ضم الهاء وكسر الميم فعلى ما سبق بيانه في توجيه فيهُمِي وعليهُمِي بإشباع كسرة الميم ياء فيما لم يلقه ساكن[٢٩٤]، ثم تحذف الياء هنا لالتقاء الساكنين، ويحتمل أيضًا أن يكون الكسر لالتقاء الساكنين.

هذا وقد ورد كسر الميم قبل الساكن ولم تكن الميم مسبوقة بهاء قبلها ياء ساكنة أو كسرة[٢٩٥]، وهي لغة لبعض بني سليم، كما قال الفراء فيما نقله عنه ابن جني[٢٩٦].

---

(٢٨٧) انظر فرائد المعاني ٢/ ٣٨٠.
(٢٨٨) الحجة ١/ ١١٠.
(٢٨٩) انظر التذييل والتكميل ٢/ ١٧٣.
(٢٩٠) انظر الكتاب ٤/ ١٤٦، الحجة ١/ ١١٢.
(٢٩١) السابق نفس الجزء/ ١٧٣، الحجة ١/ ١١٢.
(٢٩٢) الأنفال ٨/ ٢٤.
(٢٩٣) الحجة ١/ ١١٢.
(٢٩٤) انظر ص ١٤٩.
(٢٩٥) انظر شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٣٤، شرح التسهيل للمرادي ١٥٠، شفاء العليل ١/ ١٨٦، تمهيد القواعد ١/ ٤٨٣، تعليق الفرائد ١/ ٥٦.
(٢٩٦) سر صناعة الإعراب ١/٥٥٩، وانظر المفصل ٣/ ١٣٢، والتذييل والتكميل ٢/ ١٧٥، شرح التسهيل للمرادي ١٥٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ومنه ما أنشده قطرب:

أَلا إنَّ أصْحَابَ الكَنِيفِ وَجَدتُهُمْ هُمِ النَّاسُ لَمَّا أخْصَبُوا وتَمَوَّلُوا[٢٩٧]

وأنشد الكوفيون:

فَهُمُ بِطَانَتُهُمْ وَهُمْ وُزَرَاؤُهُمْ وَهُمِ القُضَاةُ ومِنْهُمِ الحُكَّامُ[٢٩٨][٢٩٩].

وهذه اللغة قليلة ومخالفة للجمهور، لأن العرب جميعًا على ما حُكي عن الفراء تضم هذه الميم إلا بعض بنى سليم، لذلك قال ابن جني: "وما كانت هذه صفته وجب أن يُلغى ويُطرح ولا يقاس عليه غيره"[٣٠٠].

---

(٢٩٧) البيت من بحر الطويل، وقائله عروة بن الورد، ورواية الديوان ص٥٦ .

كما الناس لما أخصبوا وتمولوا.

وعليه فلا شاهد في البيت، وقد ورد في المحتسب١/ ٤٥، سر صناعة الإعراب ١/ ٥٥٨، شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٣٤، التذييل والتكميل ٢/ ١٧٥، شفاء الطيل ١/ ١٨٦، تمهيد القواعد ١/ ٤٨٣، تعليق الفرائد ١/ ٥٦، والكنيف: الحظيرة من الشجر، ويقصد بأصحاب الكنيف قومه، وأخصبوا وتمولوا: أى صاروا في خصب ومال وفيرين.

والشاهد فيه: كسر ميم "هم" قبل الساكن، وهى غير مسبوقة بهاء مكسورة.

(٢٩٨) البيت من بحر الكامل، وقائله مجهول، ورواه ابن جنى في سر صناعة الإعراب ٥٥٩/١ عن الفراء: "ومنهم الحجاب"، وورد في المحتسب ١/ ٤٥ مرويًا عن قطرب، وورد أيضًا في الخصائص ٣/ ١٣٤، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٣٤، شرح المفصل ٣/ ١٣٢، والتذييل والتكميل ٢/ ١٧٥، شرح التسهيل للمرادى١٥٠، شفاء الطيل ١/ ١٨٦، تمهيد القواعد ٤٨٣/١، تطيق الفرائد ١/ ٥٦، والشاهد فيه كسابقه.

(٢٩٩) انظر سر صناعة الإعراب١/ ٥٥٨.

(٣٠٠) السابق نفس الجزء ٥٥٩.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وفى هذه اللغة ثلاثة أوجه ذكرها ابن جني.

أحدها: أن يكون الكسر لالتقاء الساكنين.

الثانى: أن يكون على لغة من قال: عليهِمي، فحذف الياء لالتقاء الساكنين من اللفظ، وهو ينويها في الوقف.

الثالث: أن يكون على لغة من قال: عليهُمِ بكسر الميم من غير ياء[٣٠١].

وخلاصة ما سبق:

أن الميم إذا كانت تدل على التثنية – وهى أيضًا جمع كما سبق أن ذكرت – فيجب تحريكها بالفتح وإلحاق الألف بعدها لزومًا.

أما إذا كانت تدل على الجمع فيجوز فيها:

١- الإشباع وهو الأقيس، ويكون بالواو إذا سبقت الميم بضم، أو لحقها ضمير كما في نحو ضربتموه، ويكون بالياء المنقلبة عن واو إذا كسرت الميم لوقوعها بعد هاء تالية لكسر أو ياء ساكنة.

وجاء في لغةٍ إشباع الميم بالكسر وكانت مسبوقة بهاء مضمومة.

٢- التسكين وهو الأعرف ، والأشهر للتخفيف.

٣- الاختلاس ويكون لازمًا إذا ولى الميم ساكن، والحركة المُختلسة تكون الضم أو الكسر على التفصيل السابق ذكره.

ولميم الجمع في الانفصال في نحو: أنتم، وهم ، وإياكم ،وإياهم ما لها في الاتصال –كما قال ابن مالك –[٣٠٢] من تسكين الميم وإشباعها واختلاس الحركة،

([٣٠١]) المحتسب ١/ ٤٦.

([٣٠٢]) شرح التسهيل١/ ١٤٠، وانظر تمهيد القواعد ١/٥٠٣.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

إلا أن الميم في الانفصال لا يجيء فيها ما جوزه يونس من تسكين الميم في ضربتمْه، لأنه لا يتصل به ضمير[٣٠٣].

وأرى أن الأرجح تسكين الميم أو إشباع حركتها إذا لم يليها ساكن فإن وليها ساكن فإن اختلاس الحركة هو الأرجح.

(٣٠٣) انظر التذييل والتكميل ٢/ ٢٠٠، شفاء الطيل ١/ ١٨٨، المساعد ١/ ١٠٠.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الثاني

ميم الجمع في القرآن الكريم وقراءاته

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حركة ميم الجمع ،وحركة ما قبلها، وما توصل به في القرآن الكريم وقراءاته.

أولاً: حركة ميم الجمع التى تدل على التثنية:

ميم الجمع إذا كانت تدل على اثنين – وهو جمع كما سبقت الإشارة إلى ذلك[٣٠٤] ليس فيها إلا الفتح ووصلها بألف لا يجوز حذفها.

وحركة ما قبل الميم يكون مضمومًا إذا كان تاء، أو كافًا ، أو هاء غير مسبوقة بياء ساكنة أو كسر.

فمثال التاء قوله تعالى: ﴿أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾[٣٠٥].

وقوله تعالى: ﴿وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾[٣٠٦].

ومثال الكاف قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ﴾[٣٠٧].

وقوله تعالى: ﴿فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾[٣٠٨].

ومثال الهاء قوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾[٣٠٩].

---

(٣٠٤) انظر ص ١٠٧، ١٠٩.

(٣٠٥) القصص ٢٨/ ٣٥.

(٣٠٦) البقرة ٢/ ٣٥.

(٣٠٧) الأعراف ٧/ ٢٠..

(٣٠٨) طه ٢٠/ ١١٧.

(٣٠٩) التوبة ٩/ ٤٠.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقوله تعالى: ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً﴾[٣١٠].

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾[٣١١].

وإذا سُبقت الهاء بياء ساكنة أو كسر، ذكر العديد من العلماء أن الجمهور ما عدا يعقوب على كسر الهاء، أما يعقوب فقد ضمها بعد الياء الساكنة[٣١٢]، على الأصل فيها، كما سبقت الإشارة إلى ذلك[٣١٣].

وخالف ابن آجروم ولم يستثن يعقوب فقال: "ولم يختلف القراء فيما جاء من هذا الضمير للتثنية نحو: عليهما، بل أجمعوا فيه على الكسر"[٣١٤].

ومما وردت فيه ميم الجمع الدالة على اثنين بعد الهاء المسبوقة بياء ساكنة، أو كسر قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾[٣١٥].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾[٣١٦].

وقوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾[٣١٧].

فقرأ الجمهور الهاء في (عليهما) و(فيهما) بالكسر، وقرأها يعقوب بالضم.

---

(٣١٠) الكهف ١٨/ ٨١.

(٣١١) المائدة ٥/٣٨.

(٣١٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٣٢، ومعاني القراءات للأزهري ١/ ١١٢، التذكرة في القراءات لابن غلبون ١/ ٦٧، النشر ١/ ٢٧٢، الإتحاف ١/ ٣٦٦.

(٣١٣) انظر ص١٣٠.

(٣١٤) فرائد المعاني ٢/ ٣٦٥ بحذف يسير.

(٣١٥) البقرة ٢/ ٢٢٩.

(٣١٦) المائدة ٥/ ٢٣.

(٣١٧) الرحمن ٥٥/ ٥٠.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثانيًا: ميم الجمع الدالة على أكثر من اثنين:

ميم الجمع التي تدل على أكثر من اثنين إما أن تكون مسبوقة بضم سواء كان تاء، أو كافًا، أو هاء غير مسبوقة بياء ساكنة أو كسر، أو تكون مسبوقة بهاء يجوز فيها الكسر والضم لوقوعها بعد ياء ساكنة أو كسر.

وتفصيل ذلك كالآتي:

١- الميم المسبوقة بضم:

وهى إما أن يقع بعده متحرك ولو تقديرًا، أو ساكن.

وإنما قيل ولو تقديرًا لينـدرج فيه قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾[٣١٨]،وقوله تعالى: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾[٣١٩] على قراءة تشديد التاء في (تمنون) و(تفكهون)[٣٢٠] [٣٢١].

ويشترط في المتحرك أن يكون منفصلا، ليخرج عنه المتصل في نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ﴾[٣٢٢]، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾[٣٢٣]، وقوله تعالى: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾[٣٢٤]، وقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾[٣٢٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا

---

(٣١٨) آل عمران ٣/ ١٤٣.
(٣١٩) الواقعة ٥٦/ ٦٥.
(٣٢٠) وهى قراءة البزى في أحد الوجهين عنه فيهما (انظر فرائد المعانى ٢/ ٣٧٦).
(٣٢١) انظر فرائد المعانى ٢/ ٣٧٦، الإتحاف ١/ ٣٧٦، دراسات لأسلوب القرآن ق٣ جـ١/١١٢.
(٣٢٢) البقرة ٢/ ٢٣٧.
(٣٢٣) المائدة ٥/ ٢٣.
(٣٢٤) هود١١/ ٢٨.
(٣٢٥) هود١١/ ٩٢.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

آذَيْتُمُونَا﴾[٣٢٦]، فإن ميم الجمع في هذه الآيات مجمع على ضمها ووصلها بالواو، لأنها اتصلت بضمير متحرك، والضمير قد يرد الأشياء إلى أصولها في بعض المواضع[٣٢٧].

ومن وقوع الميم قبل متحرك منفصل، وكانت مسبوقة بتاء قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾[٣٢٨]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي﴾[٣٢٩]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾[٣٣٠].

ومما وقعت فيه الميم مسبوقة بالكاف قوله تعالى: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[٣٣١]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا﴾[٣٣٢] ،وقوله تعالى: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ فِي النَّارِ﴾[٣٣٣] .

ومما وقعت فيه الميم مسبوقة بالهاء المضمومة قوله تعالى: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾[٣٣٤] ، وقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتَادِ﴾[٣٣٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[٣٣٦].

---

(٣٢٦) إبراهيم ١٤/١٢.
(٣٢٧) انظر الكتاب ٢/ ٣٧٦- ٣٧٧، شرح كتاب سيبويه للسيرافى ٣/١٤٧، وهذا البحث ص٢٩.
(٣٢٨) البقرة ٢/ ٢٣.
(٣٢٩) آل عمران ٣/ ٨١.
(٣٣٠) النساء ٤/ ٨٦.
(٣٣١) البقرة ٢/ ٤٧.
(٣٣٢) آل عمران ٣/ ١١٩.
(٣٣٣) الأعراف ٧/ ٣٨.
(٣٣٤) البقرة ٢/ ٦.
(٣٣٥) ص٣٨/١٢.
(٣٣٦) الدخان ٤٤/٣٢.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فميم الجمع في هذه الآيات وغيرها يجوز فيها التسكين والإشباع بإلحاق واو، والاختلاس بضم دون إشباع، وقد سبق توجيه كل ذلك في المبحث السابق بما يغني عن إعادته هنا.

وقد اختلفت مذاهب القراء في قراءاتهم على أربعة مذاهب:

١- ضم الميم ووصلها بواو وهي قراءة ابن كثير.

٢- ضم الميم ووصلها بواو مع الهمزة ، كما في الآية السابق ذكرها: ﴿أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾، وكقوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾(٣٣٧)، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾(٣٣٨)، وتسكينها مع غير الهمزة وهي قراءة نافع في رواية ورش.

وهو على إرادة الجمع بين اللغتين ، كما قال: (لا يألتكم من أعمالكم شيئًا)، و﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ﴾(٣٣٩)، وإنما خص الهمزة بالضم والصلة دون غيرها؛ لأن مذهبه نقل الحركة، فكان يلزمه أن يحرك الميم بالفتح والكسر عند الهمزة المفتوحة والمكسورة فيقول: ﴿أَأَنذَرْتَهُمْ امْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾، وذلك تحريك لها بغير حركتها الأصلية، فإذا لم يكن بد من تحريكها فبحركتها الأصلية أولى، وهو ضمها وصلتها بواو(٣٤٠).

٣- التخيير في ذلك كله، فمن شاء ضم، ومن شاء أسكن، وهي رواية قالون عن نافع.

---

(٣٣٧) البقرة ٢/ ١٤.

(٣٣٨) البقرة ٢/ ٤٦.

(٣٣٩) الحجرات ٤٩/ ١٤، وانظر الحجة ١/ ١٠٧، و(لايألتكم) بهمزة ساكنة بين الياء واللام قراءة البصريين، أبو عمرو ويعقوب، و(لا يلتكم) بكسر اللام من غير همزة قراءة الباقين. (انظر الموضح ٣/ ١١٩٨، النشر ٢/٣٧٦).

(٣٤٠) انظر فتح الوصيد ٢/ ١٩، فرائد المعاني ٢/ ٣٧٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٤- تسكين الميم لا غير، وهى قراءة باقى القراء[٣٤١].

وإذا وقع بعد الميم ساكن، لم يكن في الميم إلا الضم؛ لضم الحروف قبلها ، ولا صلة لها في هذه المواضع[٣٤٢]، لئلا يلتقى ساكنان.

كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا﴾[٣٤٣]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾[٣٤٤].

٢- الميم المسبوقة بهاء يجوز فيها الكسر والضم لوقوعها بعد ياء ساكنة أو كسر.

والميم إما أن يقع بعدها متحرك أو ساكن.

فمما وقعت فيه الميم بعدها متحرك ، وكانت مسبوقة بهاء قبلها ياء ساكنة قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾[٣٤٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٣٤٦].

وقوله تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[٣٤٧].

وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾[٣٤٨].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾[٣٤٩].

---

(٣٤١) انظر هذه القراءات في السبعة ١٠٨- ١٠٩، الحجة للفارسى ١/٥٧- ٥٨، الكشف ١/٣٩- ٤٠، الموضح ١/ ٢٣٢، فرائد المعانى ٢/ ٣٦٩.

(٣٤٢) انظر فرائد المعانى ٢/ ٣٧٦.

(٣٤٣) البقرة ٢/٢٢.

(٣٤٤) آل عمران ٣/ ١١٩.

(٣٤٥) الفاتحة ١/ ٧.

(٣٤٦) آل عمران ٣/ ٧٧.

(٣٤٧) المؤمنون ٢٣/ ٥٣.

(٣٤٨) آل عمران ٣/ ٥٧.

(٣٤٩) النساء ٤/ ٥٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾[٣٥٠].

ومما وقعت فيه الميم بعدها متحرك وكانت مسبوقة بهاء قبلها كسرة ، قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾[٣٥١].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾[٣٥٢].

وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾[٣٥٣].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾[٣٥٤].

وقد اختلفت مذاهب القراء في قراءة الميم على عشرة أوجه، وقد قرئ بها في آية سورة الفاتحة، والثلاث الأول منها سبعيات[٣٥٥].

وهذه الأوجه هي:

١- ضم الهاء وتسكين الميم في (عليهُمْ وإليهُمْ ولديهُمْ) فقط وهي قراءة حمزة، ووافقه يعقوب في جميع ما وقعت فيه الهاء بعد ياء ساكنة ، نحو: (يزكيهُمْ) و(فيوفيهُمْ) و(نصليهُمْ) في الآيات السابقة.

فإن سقطت الياء لعلة جزم أو بناء فإن رويسا تفرد بضم الهاء وتسكين الميم أيضًا ، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ﴾[٣٥٦]، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾[٣٥٧]، وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا﴾[٣٥٨]، وقوله

---

(٣٥٠) الأحزاب ٣٣/ ٢٦.
(٣٥١) البقرة ٢/ ١٠.
(٣٥٢) آل عمران ٣/ ٧٧.
(٣٥٣) الإسراء ١٧/ ٧١.
(٣٥٤) المعارج ٧٠/ ٣٣.
(٣٥٥) انظر حاشية الصاوى على الجلالين ٤/ ٣٠٠.
(٣٥٦) الأعراف ٧/ ١٦٩.
(٣٥٧) العنكبوت ٢٩/ ٥١.
(٣٥٨) الصافات ٣٧/ ١١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

تعالى: ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾[٣٥٩]، وما أشبه هذا حيث وقع إلا في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾[٣٦٠] فإنه يكسر الهاء في هذا الموضع وحده[٣٦١].

والضم هو لغة قريش ومن والاهم، ورويت عن النبي -ﷺ- وقد سبقت الإشارة إلى ذلك. ولا يخفى علينا أن ضم الهاء في هذا كله إنما هو على الأصل كما سبق أن ذكرت في المبحث السابق.

وأما تخصيص حمزة هذه الأحرف الثلاثة (عليهُمْ وإليهُمْ ولديهُمْ) بضم الهاء ففيه توجيهان:

أحدهما: ذكره ابن مجاهد[٣٦٢]، والفارسي[٣٦٣]، ومكي[٣٦٤] وهو أن هذه الياءات عارضة غير لازمة، بدليل أنهن إذا وليهن ظاهر صارت ياءاتهن ألفات مثل: على القوم، ولدى القوم، وإلى القوم.

" فما كان غير لازم من الحروف فقد لا يقع الاعتداد به في الحكم وإن ثبت في اللفظ، ويضاف إلى ذلك أن الياء بمنزلة الألف في قرب المخرج والاجتماع في اللين وإبدال إحداهما من الأخرى في نحو:

لنضربَنْ بَسيْفِنَا قَفَيْكا[٣٦٥]

---

(٣٥٩) غافر ٤٠/ ٩.

(٣٦٠) الأنفال ٨/ ١٦.

(٣٦١) انظر التذكرة في القراءات ٦٧- ٦٨، النشر ١/٢٧٢، ٢٧٣، الإتحاف ١/ ٢٣٦

(٣٦٢) انظر السبعة في القراءات ١١١.

(٣٦٣) الحجة ١/ ٨٣- ٨٤.

(٣٦٤) الكشف ١/ ٣٥.

(٣٦٥) البيت من مشطور الرجز لرجل من حمير، وهو في النوادر ٣٤٧ وتمامه:

يا بن الزُبَيْر طَالَمَا عَصَيْكَا وَطَالَما عَنَيْتَنَا إلَيْك لَنَضْرِبَنْ بِسَيْفِنَا قَفَيْكا

و"عصيكا" أراد به عصيت، وعنيتنا من العناء وهو الجهد والمشقة، و"قفيك" أراد به قفاك، وورد في الحجة ١/ ٨٤، سر صناعة الإعراب ٣/ ٢٠٢، شرح الشافية=

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فلذلك أجرى الياء مجرى الألف، فضم الهاء بعد الياء، كما ضمها بعد الألف ويقوى ذلك عند الفارسي أن سيبويه حكى عن الخليل: أن قومًا يجرونها مع المضمر مُجراها مع المظهر، فيقولون: علاك، ولداك، و إلاك[٣٦٦].

فهذا يقوى أن الياء لما لم تلزم لم يكن لها حكم اللازم "[٣٦٧]، فلم يعتد بها وترك الهاء على ضمتها الأصلية[٣٦٨].

الآخر: ذكره مكي وهو" أنه خص هذه ثلاث الكلمات ليفرق بين الياء التي أصلها الألف، والياء التي لا أصل لها في الألف، فكسر الهاء مع الياء التي لا أصل لها في الألف نحو: "فيهِم"، و"يريهِم" للياء اللازمة التي قبلها، وضم التي قبلها ياء، وأصلها الألف، نحو: عليهُم وإليهُم ولديهُم للفرق"[٣٦٩].

وإنما لم يضم حمزة الهاء المسبوقة بياء مع ضمير التثنية في نحو: عليهما، وضمير جمع المؤنث في نحو: عليهن، مع أن الياء عارضة فيهما أيضًا، وذلك لأن ضمة الهاء مع ضمير جمع المذكر في عليهم وإليهم ولديهم قد تَقَوَّت لكون الميم مضمومة في الأصل، فأتبع الهاء أصل ضم الميم، وليس بعد الهاء مع ضمير التثنية وجمع المؤنث ما يقوّي الضمة فيها، فكسرها للياء التى قبلها في اللفظ[٣٧٠].

= ٣/ ٢٠٢، شرح شواهدها ٤٢٥، الجنى الداني ٤٦٨، مغني اللبيب بحاشية الأمير ١/ ١٣٣، حاشية الصبان ٤/ ٢٨٣، شرح أبيات مغني اللبيب ٣/ ٣٤٩.

والشاهد في (قفيكا): حيث أبدل الألف ياء مع الإضافة إلى الكاف، وأصله: قفاك .

(٣٦٦) انظر الكتاب ٣/ ٤١٢- ٤١٣.

(٣٦٧) الحجة ١/ ٨٣- ٨٤ بتصرف.

(٣٦٨) انظر الكشف ١/٣٥.

(٣٦٩) الكشف ١/ ٣٦ بتصرف يسير.

(٣٧٠) انظر الكشف ١/ ٣٦، فرائد المعاني ٢/ ٣٦٧.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٢- كسر الهاء وضم الميم ووصلها بواو، وهى قراءة ابن كثير، وكذلك نافع في رواية ورش ولكن مع الهمزة فقط ، كما في نحو قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾(٣٧١)(٣٧٢).

وقال ابن خالويه: إنها قراءة أهل المدينة ومكة(٣٧٣).

٣- كسر الهاء وتسكين الميم، وهى قراءة الباقين، ونافع مع غير الهمز في رواية ورش، وكذلك يروى قالون عن نافع بالتخيير بين الضم والإسكان مع كل متحرك(٣٧٤).

ونسبها النحاس لأهل المدينة، وقال: إنها لغة أهل نجد(٣٧٥).

٤- كسر الهاء والميم وياء بعدها، فتُقرأ: عليهِمِي.

٥- ضم الهاء والميم ووصلها بواو، فتُقرأ: عليهُمُو

٦- ضم الهاء والميم من غير وصل بواو، فتُقرأ: عليهُمْ.

٧- كسر الهاء والميم من غير وصل بياء، فتُقرأ: عليهِمْ.

٨- كسر الهاء وضم الميم من غير وصل بواو، فتُقرأ: عليهِمُ.

٩- ضم الهاء وكسر الميم مع وصلها بياء، فتُقرأ: عليهُمِي.

---

(٣٧١) البقرة ٢/ ٦.

(٣٧٢) انظر السبعة ١٠٨، معانى القراءات ١/ ١١٣، إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٥٠- ٥١، الحجة للفارسى ١/ ٥٧- ٥٩، الكشف والبيان للثعلبى١/ ١٢٢، الكشف ١/ ٣٨- ٣٩، المحرر الوجيز ١/ ٧٥- ٧٦، البحر المحيط ١/ ٢٦- ٢٧.

(٣٧٣) إعراب ثلاثين سورة ٣٢.

(٣٧٤) انظر المراجع في هامش (٣٧٢).

(٣٧٥) إعراب القرآن ١/ ١٧٥.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١٠- ضم الهاء وكسر الميم من غير وصل بياء، فتقرأ: عليهِمِ.

الأوجه السبعة الأخيرة نسبها بعض العلماء لأئمة من القراء(٣٧٦)، وقال العكبري: إنه قد قرئ بها كلها(٣٧٧)، وذكر آخرون في بعضها أنها لغات عن العرب غير محكية عن القراء، فذكر النحاس خمس لغات قرئ بها وهي:عليهُمُ، وعليهِمِي، وعليهِمْ، وعليهُمْ، وعليهِمُو، وأما عليهُمُ، وعلَيهِم فهما لغتان شاذتان ، ولم يذكر أنه قرئ بهما(٣٧٨).

ونصّ القرطبي على أربعة أوجه منقولة عن العرب ولم تحك عن القراء وهي: عليهُمِي، وعليهُمْ، وعليهِمْ، وعليهِمِ(٣٧٩).

وأما ما وقعت فيه الميم بعدها ساكن، وكانت الميم مسبوقة بهاء قبلها ياء ساكنة أو كسرة فنحو قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾(٣٨٠).

وقوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا﴾(٣٨١).

وقوله تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾(٣٨٢).

وقوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ﴾ (٣٨٣).

---

(٣٧٦) انظر المحتسب ١/ ٤٣- ٤٤، الكشف والبيان ١/ ١٢٢، المحرر الوجيز ١/ ٧٥- ٧٦.

(٣٧٧) التبيان ١/ ١٢.

(٣٧٨) إعراب القرآن ١/ ١٢٤ -١٢٥.

(٣٧٩) الجامع لأحكام القرآن ١/ ٢٢٩-٢٣٠ .

(٣٨٠) البقرة ٢/ ١٦٧ .

(٣٨١) آل عمران ٣/ ١١٢ .

(٣٨٢) يس ٣٦/ ١٤ .

(٣٨٣) البقرة ٢/ ١٦٦ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾[٣٨٤].

فقد وقع بعد الميم ساكن في هذه الآيات ، فلا يجوز فيها التسكين لئلا يلتقي ساكنان، ولا الإشباع لحذف الصلة لالتقاء الساكنين أيضًا.

وللقراء فيها وفى الهاء ثلاثة مذاهب هى:

١- كسر الهاء والميم وهى قراءة أبى عمرو.

٢- ضم الهاء والميم وهى قراءة حمزة والكسائي.

٣- كسر الهاء وضم الميم وهى قراءة الباقين من الأئمة السبعة[٣٨٥].

وقد سبق توجيه هذه القراءات، فلا داعى لإعادته هنا.

المطلب الثاني: الوقف على ميم الجمع:

أجمع العلماء على تسكين الميم في الوقف، وأما ما قبل الميم فهو على أصولهم فيه من الضم إذا كان ياء أو كافًا ،أو هاء غير مسبوقة بياء ساكنة أو كسر.

فإذا كان ما قبلها هاء مسبوقة بياء ساكنة ،أو كسر فهو أيضًا على أصولهم فيها على النحو الآتي:

١- حمزة يضم الهاء في نحو: (عليهُم وإليهُم ولديهُم)، ووافقه يعقوب في ذلك وزاد عليه كل ما سُبقت فيه الهاء بياء ساكنة.

---

(٣٨٤) القصص ٢٨/ ٢٣ .

(٣٨٥) انظر السبعة ١٠٩، إعراب القراءات ٥٠- ٥١، الحجة للفارسى ١/ ٥٨- ٥٩، التذكرة في القراءات ٦٦- ٦٨، فرائد المعاني ٢/ ٣٧٧، النشر ١/ ٢٧٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

جمهور العلماء على كسر الهاء، ووافقهم على ذلك الكسائي في الوقف مع أن مذهبه ضم الهاء والميم في الوصل إذا لقى الميم ساكن[٣٨٦]، وهو ما نسبه أيضًا ابن آجروم لحمزة[٣٨٧].

واختلفوا في جواز الرَّوم والإشمام[٣٨٨] في الميم على رأيين:

الرأى الأول: أنه لا يجوز فيها الرَّوم والإشمام، وعليه الأكثرون كما قال ابن الحاجب[٣٨٩].

ويقول الرضي: " لم أر أحدًا: لا من القراء ولا من النحاة، ذكر أنه يجوز الرَّوم والإشمام في أحد الثلاثة المذكورة [يعنى هاء التأنيث وميم الجمع والحركة العارضة]، بل كلهم منعوها فيها مطلقًا"[٣٩٠].

واعترض البغدادى على ما ذكره الرضي بأنه "وَهَم؛ فإن بعض القراء صرح بجوازهما في ميم الجمع"[٣٩١] ومنهم مكي كما سيأتي.

وعلل الرضي عدم جواز الرَّوم والإشمام في ميم الجمع بما يأتي:

١- أن أكثر القراء على إسكان الميم في الوصل – وهى قراءة الجمهور كما سبق–، نحو: عليكمْ وعليهمْ، والروم والإشمام لا يكونان في الساكن.

---

(٣٨٦) انظر التذكرة في القراءات ٦٦، النشر ١/ ٢٧٤، الإتحاف ٣٦٨/١.

(٣٨٧) فرائد المعانى ٢/ ٣٧٧ .

(٣٨٨) سبق تعريف الرَّوم ص ١٥٦، أما الإشمام فهو تصوير الفم عند حذف الحركة بالصورة التي تعرض عند التلفظ بتلك الحركة، بلا حركة ظاهرة ولا خفية (انظر شرح الشافية للرضى٢/ ٢٧٥).

(٣٨٩) الشافية بشرح الرضى ٢/ ٢٧٦.

(٣٩٠) شرح الشافية ٢/ ٢٧٦ .

(٣٩١) شرح شواهد الشافية ٤/ ١٩٣– ١٩٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٢- أن من حركها في الوصل، ووصلها بواو أو ياء فإنما لم يَرُم. ولم يُشم أيضًا بعد حذف الواو والياء كما رام الكسرة في القاضى بعد حذف يائه، لأن تلك الكسرة قد تكون في آخر الكلمة في الوصل، كقوله تعالى: ﴿إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ۝ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾[٣٩٢]، ولم يأت عليكُمُ وإليهُمُ إذا وصلتهما بمتحرك بعدها متحركي الميمين محذوفي الصلة، فكيف تُرام أو تُشم حيث لم تكن آخرًا قط .

ويرد عليه بأن الميم قد وردت في بعض القراءات متحركة بالضم وبالكسر في الوصل محذوفة الصلة، وقد سبق ذكرها[٣٩٣].

٣- أن تحريك الميم بالضم أو الكسر إذا وليها ساكن ،كما في نحو (عليكمُ الكتاب) و(إليهمِ الملائكة) فإن آخر الكلمة فيها أيضًا الواو والياء المحذوفتان للساكنين، وما حذف للساكنين فهو في حكم الثابت، وهذا إن قيل: إنهما كانا قبل اتصالهما بالساكن عليكمو وإليهمى على ما هو قراءة ابن كثير، وإن قيل: أنهما كانا قبل ذلك عليكمْ وإليهمْ- بسكون الميم فيهما - فالكسر والضم إذن عارضان لأجل الساكنين، والعارض لا يرام ولا يشم[٣٩٤].

الرأي الآخر: وهو جواز الرَّوم والإشمام في الميم:

وإليه ذهب مكي لأربعة أوجه:

أحدها: أن الميم كسائر الحروف المتحركة، وقد أطلق العلماء جواز الرَّوم والإشمام في كل مرفوع أو مخفوض أو مضموم، ولم يستثنوا الميم من ذلك.

يقول مكي: "القياس بوجوب جواز الرَّوم والإشمام فيها، في الوقف على قراءة من ضمها لغير التقاء الساكنين، لأنها كسائر الحروف. وقد سووا في جواز الرَّوم في الحركات التي هي إعراب، أو هي بناء لساكن لازم، نحو: يُقول، وقيل" فميم الجمع كسائر الحروف المتحركة.. وما علمت أن أحدًا نص عليها بمنع ولا إيجاب، غير أنهم أطلقوا الرَّوم والإشمام في كل مرفوع أو مخفوض أو مضموم،

---

(٣٩٢) القمر ٥٤/ ٦.

(٣٩٣) انظر ص ١٧٧.

(٣٩٤) شرح الشافية ٢/ ٢٧٨ بتصرف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

لساكن قبله، أو مكسور لساكن قبله. فالميم من جملة الحروف، فمن كان مذهبه فيها في الوصل الضم، وجب عليه أن يروم، أو يُشم في الوقف»[٣٩٥].

الثاني: أنه بدخول الرَّوم والإشمام يُعلم حركة الميم في الوصل.

يقول مكي: "وأيضًا فإن الرَّوم والإشمام إذا دخلا الكلام، ليُبيِّن بهما حركة الحرف الموقوف عليه في الوصل، فذلك واجب في الميم، لأن بالرَّوم والإشمام يُعلم: أنها كانت في الوصل مضمومة. ولو وقف عليها بالإسكان لم يُعلم: هل كانت في الوصل ساكنة أو مضمومة»[٣٩٦].

الثالث: قياسها على هاء الكناية، بل الميم أولى بذلك لعدم خفائها[٣٩٧].

يقول مكي: "وليست صلتها بواو بمانع من الرَّوم والإشمام فيها، كما أنه ليس صلة هاء الكناية بواو في: "قدره[٣٩٨]، وأنشره[٣٩٩]" بمانع من الرَّوم والإشمام فيها. وليس كون حركة ما قبل الميم كحركتها بمانع من الرَّوم والإشمام فيها، كما كان ذلك مانعًا في الهاء، إذا كان حركة ما قبلها كحركتها، لأن الميم ليست بحرف خفي كالهاء. ولو كانت الميم كالهاء لم يجز الإشمام والروم في "يقوم ويحكم" »[٤٠٠].

الرابع: إفساد علة من علل منعهما فيها بأنها من حروف الشفتين[٤٠١].

([٣٩٥]) الكشف ١/ ١٢٧ – ١٢٨ .

([٣٩٦]) الكشف ١/ ١٢٨ .

([٣٩٧]) انظر شرح الشافية للرضى ٤/ ١٩٤ .

([٣٩٨]) من آية ٥ من سورة يونس وتمامها: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ﴾.

([٣٩٩]) من آية٢٢ من سورة عبس وتمامها ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾.

([٤٠٠]) الكشف ١/ ١٢٨.

([٤٠١]) انظر الشافية للرضى ٤/١٩٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قال مكي: "وليس كون الميم من الشفتين يمانع فيها من الرَّوم والإشمام، كما لم تمنع في "يقوم"، و"يحكم" وشبهه، وكما لم يمنع ذلك في الياء والواو، وهما من الشفتين"[٤٠٢].

ومع تصريح مكي بجواز الرَّوم والإشمام في الميم نصّ على أن الإسكان فيه حسن، وأنه الأصل[٤٠٣].

وما ذهب إليه مكي من جواز الرَّوم والإشمام في الميم هو الأولى بالإتباع ؛ لقوة حجته.

وبعد فإن هذه الاختلافات في القراءات القرآنية للميم ، وما قبلها ، وما يتصل بها هي اختلافات نطقية صوتية حملت النحويين والصرفيين على توجيهها.

ومن هنا تبدو العلاقة القوية التي تربط علم النحو والصرف بالقراءات القرآنية.

فمما سبق من دراسة نحوية وصرفية لميم الجمع ، وما تبعه من ذكر القراءات القرآنية فيها يبرز هذه العلاقة ويزكيها، فقد كوَّن علماء النحو والصرف من هذه القراءات ثروة نحوية صرفية ، كانت ولا زالت رافدًا مُهمًّا يستقي منه كل من جاء بعدهم على مر السنين.

---

(٤٠٢) الكشف ١/ ١٢٨.

(٤٠٣) السابق نفس الجزء والصفحة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الخاتمـــة

أولاً: النتائج:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، فبعد عون الله عز و جل و توفيقه أستطيع أن أذكر في هذه الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها في دراستي النحوية والصرفية لميم الجمع من خلال آيات من القرآن الكريم، وقراءاته و أبرزها:

١- استقصاء آراء العلماء وتوجيهاتهم المختلفة لميم الجمع وحركتها، وحركة ما قبلها، وما يلحقها من صلة.

٢- تبين أن الأرجح عدّ ميم الجمع من حروف المعاني، لأنها تدل على معنى وهو مجاوزة الواحد.

٣- أظهر البحث فوائد ميم الجمع، وهي:

- الدلالة على زيادة المعنى لزيادة المبنى.
- الفرق بين المفرد والجمع بحرف مغاير للحرف الذي يلحق الاسم الظاهر وهو الألف والنون والواو والنون.
- منع التباس المثنى بالمخاطب المشبع حركته، والجمع بالمتكلم المشبع حركته.
- وقاية الضمة قبلها .
- ليقع عليها فتحة الألف في حالة التثنية.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٤- بيّن البحث علة اختصاص ميم الجمع بالزيادة ، فهي تشبه النون التي تقع بعد ألف المثنى وواو الجمع، و تلحق الأواخر زائدة، وأقرب الحروف الصحيحة إلى حروف العلة.

٥- أثبت البحث أن الميم التي تلحق الضمائر المنفصلة في نحو: أنتما وأنتم، وهما، وهم، وإياكما وإياكم علامة على مجاوزة الواحد (الجمع)، بدليل حذف الواو، والاكتفاء بها في الدلالة على الجمع -وهو الأعرف- كما في الضمير المتصل، ويؤكد ذلك أن لهذه الميم في الانفصال ما لها في الاتصال من جواز التسكين والإشباع واختلاس الحركة.

٦- عرض البحث التعليلات التي ذكرها العلماء لضم ما قبل الميم، وخلص إلى أن هذه التعاليل لا يحتاج إليها لأنها تعليل وضعيات، والوضعيات ينبغي ألا تعلل، كما قال أبو حيان، ومع ذلك فإنها تدل على سعة أفق النحاة ودقة تفكيرهم وقوة ملاحظاتهم في استنباطهم لها، وهو ما يمكن أن يعمم أيضًا على جميع ما ذكروه من تعليلات لضم الهاء ؛ وجواز كسرها إذا سبقت بياء ساكنة أو كسر.

٧- تبين أن ألف المثنى بعد الميم لا تحذف بخلاف الواو لخفتها، ولئلا يلتبس المثنى بالجمع.

٨- بين البحث أن إشباع الميم الدالة على الجمع هو الأصل، بدليل أن التثنية تلحقها بعد الميم زيادة وهى الألف، فكذلك ينبغي أن تلحق في الجمع زيادة وهى الواو، ولأن ضمير المؤنث الذى يزائه على حرفين، ولإثبات هذه الواو إذا اتصل بها ضمير في نحو: أعطيتكموه.

٩- ظهر أن حذف واو الإشباع وتسكين الميم إذا اتصلت بضمير – وهو المروى عن يونس- كثير ومعروف، وهو أيضًا لغة كما نص الجرجاني.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١٠- تبين أن تسكين ميم الجمع إن لم يلها ضمير، ولم تكن متلوة بساكن هو الأعرف والأشهر، فتحذف الواو للتخفيف، ولأمن اللبس، ولأنها زائدة، ولإغناء الميم عنها. وتسكن الميم لئلا يبقوا لما حذفوه من الواو أو الياء المنقلبة عنها أثرًا، ولئلا يؤدى اجتماع خمسة متحركات في كلامهم، ولأنه أبلغ في التخفيف، وأمن اللبس، وعدم الحاجة إلى الحركة بعد حذف الواو لأنها من لوازمها.

١١- وضّح البحث الفرق بين الاختلاس والرَّوْم، فالحركة في الاختلاس كاملة في الوزن تامة في الحقيقة إلا أنها لم تمطط ، فخفى إشباعها ، ولم توصل بواو أو ياء، أما الحركة في الرَّوْم فإنه يذهب معظمها، فيضعف الصوت بالحركة، ولا يتم النطق بها، ويُسمع لها صويت خفى يدركه الأعمى بحاسة السمع.

١٢- الرد على بعض النحاة فيما صرحوا به، من ذلك:

- رد قول ابن العلج بأن التاء و الألف في: ضربتما هو الضمير ، و الصواب أن الضمير هو التاء فقط ، أما الألف فلإخلاص التثنية ، أو علامة عليها ، و ليست بضمير .

- الرد على الأخفش في قوله: "إن بعض العرب يحرك الميم ولا يلحق واوًا أو ياء في الشعر وذاك لا يكاد يعرف".

فقد وردت حركة الميم دون وصل بواو أو ياء في القراءات، وهى قراءة (عليهُمْ) بضم الميم دون وصل بواو، وقراءة (عليهِم) بكسر الميم دون وصل بياء.

- الرد على الفارسى في قوله:"ولم يقل أحد عليهُمِى" فقد رواها الأخفش عن العرب.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- الرد على ابن آجروم في تصريحه بأن القراء أجمعوا على كسر الهاء في عليهما، فقد قرأها يعقوب بالضم.

١٣- تبين من البحث جوازّ الرَّوْم و الإشمام في ميم الجمع على ما ذهب إليه مكي.

١٤-أكد البحث العلاقة القوية التي تربط علم النحو والصرف بالقراءات القرآنية، فقد كون علماء النحو والصرف ثروة نحوية وصرفية كانت ولازالت رافدًا مُهمًّا يستقى منه كل من جاء بعدهم .

وأخيرًا أسأل الله عز وجل أن أكون قد وفقت لعمل يحبه ويرضاه، ومنه تعالى التوفيق والسداد.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثانياً: الفهارس:

١- فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــة	رقمها	رقم الصفحة
(سورة الفاتحة)		
﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾	٧	١٣٢
﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾	٧	١٥٧، ١٧٣
(سورة البقرة)		
﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾	٦	١٧١، ١٧٧
﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾	١٠	١٧٤
﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾	١٤	١٧٢
﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا﴾	٢٢	١٧٣
﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾	٢٣	١٧١
﴿وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾	٣٥	١٦٨
﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾	٤٦	١٧٢
﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾	٤٧	١٧١
﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ﴾	١٦٦	١٧٨
﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾	١٦٧	١٧٨
﴿إِذَا دَعَانِ﴾	١٨٦	١٥٢
﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾	٢٢٩	١٦٩
﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ﴾	٢٣٧	١٧٠
(سورة آل عمران)		
﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾	٥٧	١٧٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الآيـــــة	رقمها	رقم الصفحة
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾	٧٧	١٧٣
﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	٧٧	١٧٤
﴿قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي﴾	٨١	١٧١
﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا﴾	١١٢	١٧٨
﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا﴾	١١٩	١٧١
﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾	١١٩	١٧٣
﴿كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾	١٤٣	١٧٠
﴿فَلَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾	١٤٣	١٤٢
(سورة النساء)		
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾	٥٦	١٧٣
﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾	٨٦	١٧١
(سورة المائدة)		
﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾	٢٣	١٧٠
﴿فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾	٢٣	١٦٩
﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾	٣٨	١١٠
(سورة الأعراف)		
﴿وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ﴾	٢٠	١٦٨
﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ﴾	٣٨	١٧١
﴿رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾	١٠١	١٥١
﴿وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ﴾	١٦٩	١٧٤

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الآيـــــة	رقمها	رقم الصفحة
(سورة الأنفال)		
﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾	١٦	١٧٥
﴿واعلمُوا أنَّ اللهَ يَحُولُ بينَ المرءِ وقلبِه﴾	٢٤	١٦٤
(سورة التوبة)		
﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾	٤٠	١٦٨
﴿لَوِ اسْتَطَعْنَا﴾	٤٢	١٦٢
(سورة يونس)		
﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ﴾	٥	١٨٢
(سورة هود)		
﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾	٢٨	١٤٢، ١٧٠
﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾	٩٢	١٧٠
(سورة إبراهيم)		
﴿وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا﴾	١٢	١٧٠ - ١٧١
(سورة الإسراء)		
﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾	٧١	١٧٤
(سورة الكهف)		
﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾	٦٤	١٣٩
﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً﴾	٨١	١٦٩
(سورة طه)		

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الآيـــــة	رقمها	رقم الصفحة
﴿فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾	١١٧	١٦٨
(سورة المؤمنون)		
﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾	٥٣	١٧٣
(سورة القصص)		
﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾	٢٣	١٧٩
﴿لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾	٣٤	١٤٨- ١٤٩
﴿أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾	٣٥	١٦٨
﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ﴾	٨١	١٣١
(سورة العنكبوت)		
﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾	٥١	١٧٤
(سورة الأحزاب)		
﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾	٢٦	١٧٤
(سورة يس)		
﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾	١٤	١٦١، ١٧٨
(سورة الصافات)		
﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا﴾	١١	١٧٤
(سورة ص)		
﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتَادِ﴾	١٢	١٧١
(سورة غافر)		
﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾	٩	١٧٤

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الآيـــــة	رقمها	رقـــم الصفحة
(سورة الدخان)		
﴿وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾	٣٢	١٧١
(سورة الحجرات)		
﴿لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾	١٤	١٧٢
(سورة القمر)		
﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾	٦	١٨١
(سورة الرحمن)		
﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾	٥	١٦٩
(سورة الواقعة)		
﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾	٦٥	١٧٠
(سورة التحريم)		
﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾	٤	١١٠
(سورة المعارج)		
﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾	٣٣	١٧٤
(سورة عبس)		
﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾	٢٢	١٨٢
(سورة الفجر)		

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الآيـــــة	رقمها	رقـــم الصفحة
﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾	٤	١٣٩
(سورة الليل)		
﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى . وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾	١-٢	١٣٩

٢- فهرس الآثار

الأثـــــــــر	رقـــم الصفحة
أراهمنى الباطل شيطانًا	١٤٣

٣- فهرس أقوال العرب

القـــــول	رقـــم الصفحة
ما بليت به بالة	١٥٢

٤- فهرس الشعر

أول البيت	القافية	البحر	القائـــــل	الصفحة
وإن قال مولاهم	رَدّوا	الطويل	الحطيئة	١٢٨
وأننى هوشما	فانظور	البسيط	إبراهيم بن هرمة	١٥٣
دايت أروى	بعضًا	الرجز	رؤبة بن العجاج	١٣٩
لنضربن	ففيكا	مشطور الرجز	رجل من حمير	١٧٥

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

رحلت سمية	بدالها	الكامل	الأعشى	١٣٤
لما نزلنا	المراجيل	البسيط	عبدة بن الطبيب	١٥٣
ألا إن أصحاب	تمَوّلوُا	الطويل	عروة بن الورد	١٦٥
تا الله لولا	وعَمْ	الرجز	–	١٥٨
فهم بطانتهم	الحكامُ	الكامل	–	١٦٥

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للشيخ أحمد بن محمد الدمياطي، تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، ط. أولى ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- الإتقان في علوم القرآن للسيوطى، تحقيق مركز الدراسات القرآنية بالمملكة العربية السعودية.
- الأزهية في علم الحروف للهروي، تحقيق عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية بدمشق، ط. ثانية ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس، طبعة نهضة مصر.
- الأصول في النحو لابن السراج، تحقيق د/ عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط ثانية ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- الإضاءة في بيان أصول القراءة لعلي محمد الضبّاع، ط أولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه، ط. بيروت ١٩٨٥م.
- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه، تحقيق د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مطبعة المدنى، ط. أولى١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
- الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش، تحقيق د/ عبد المجيد قطامش، دار الفكر، ط. أولى ١٤٠٣هـ.
- أمالي ابن الحاجب، تحقيق د/ فخر صالح سليمان قدارة ، دار الجيل ، و دار عمار ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري، تحقيق الشيخ محمد محى الدين عبدالحميد، ١٩٨٢م.
- الإيضاح في علل النحو للزجاجي، تحقيق د/ مازن المبارك، دار النفائس، ط ثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- البحر المحيط لأبي حيان، دار الفكر، بيروت، ط ثانية١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
- البديع في علم العربية لابن الأثير، ج٢ تحقيق د/ صالح حسين العايد، جامعة أم القرى١٤١٢هـ.
- بغية الوعاة للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة المكتبة العصرية، بيروت.
- البيان في شرح اللمع لابن جني، للشريف عمر بن إبراهيم الكوفى، تحقيق د/علاء الدين حمويّه، الأردن، ط. أولى ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، شرحه ونشره السيد أحمد صقر، القاهرة، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.
- التبصرة والتذكرة للصيمري، تحقيق د/ فتحى أحمد مصطفى علي الدين، دار الفكر، دمشق، ط. أولى١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري، تحقيق على محمد البجاوى، ط. عيسى الحلبي.
- التحديد في الإتقان والتجويد لأبى عمرو الداني، تحقيق د/ غانم قدورى الحمد، عمان ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.،
- التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون، تحقيق أيمن رشدى سويد، ط أولى ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.
- التذييل والتكميل لأبى حيان، تحقيق د/ حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط أولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- ترشيح العلل في شرح الجمل للخوارزمي، تحقيق عادل محسن سالم العميري، جامعة أم القرى، ط. أولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري، طبعة دار إحياء الكتب العربية.
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني، تحقيق د/ محمد عبد الرحمن المفدى، القاهرة ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.
- التكملة لأبي علي الفارسي، تحقيق د/ كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، ط. ثانية ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش، تحقيق د/ علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام، ط أولى ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي، تحقيق د/عبدالرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، ط. ثانية.
- الجمل في النحو المنسوب للخليل، تحقيق د/ فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، ط ثانية١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، تحقيق د/ فخر الدين قباوة، أ/أحمد نديم فاضل، دار الآفاق، بيروت، ط ثانية ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
- حاشية أحمد الصاوي على تفسير الجلالين، المطبعة العامرة الشرفية، ط. أولى ١٣١٨هـ.
- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، دار المأمون١٤٠٤هـ-١٤١٣هـ، ١٩٨٤- ١٩٩٣م.
- حروف المعاني للزجاجي، تحقيق د/ على توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. أولى ١٩٨٤م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- الخصائص لابن جني، تحقيق محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. ثالثة ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة.
- الدعامة في النون العلامة للدكتورة سعاد يوسف أبو المجد، مجلة الزهراء، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة، العدد الرابع والعشرون ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- ديوان الحطيئة، اعتنى به حمدو طمّاس، لبنان، ط ثانية ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- ديوان رؤبة بن العجاج ضمن مجموع أشعار العرب، تصحيح وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة.
- ديوانا عروة بن الورد والسموأل، دار بيروت للطباعة١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- ديوان المفضليات بشرح أبى محمد القاسم الأنباري، تحقيق كارلوس يعقوب لايل، طبعة بيروت١٩٢٠م.
- رصف المباني في حروف المعاني للمالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط، دمشق،١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.
- السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق د/ شوقي ضيف، دار المعارف، مصر.
- سر صناعة الإعراب لابن جني، تحقيق د/ حسن هنداوي، دمشق، ط. ثانية ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
- شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي، تحقيق عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون، دمشق، ط ثانية١٤٠٧هـ- ١٩٨٨م.
- شرح ألفية ابن معطى للقواس، تحقيق د/ علي موسى الشرملي، ط أولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق د/ عبد الرحمن السيد، د/ محمد بدوي المختون، القاهرة، ط أولى ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
- شرح التسهيل للمرادي، تحقيق محمد عبد النبي محمد، ط أولى ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور (الشرح الكبير)، تحقيق د/ صاحب أبو جناح، العراق ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
- شرح شافية ابن الحاجب للرضي، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، بيروت.
- شرح الكافية للرضي، دار الكتب، العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- شرح كتاب سيبويه للرماني من باب الندبة إلى نهاية باب الأفعال في القسم، تحقيق سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- شرح كتاب سيبويه للسيرافي، تحقيق أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط. أولى ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
- شرح اللمع للأصفهاني، تحقيق د/ إبراهيم بن محمد أبو عباة، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤١١هـ ١٩٩٠م.
- شرح المفصل لابن يعيش، مكتبة المتنبي، القاهرة.
- شعر إبراهيم بن هرمة القرشي، تحقيق محمد نفاع، وحسين عطوان، مجمع اللغة العربية بدمشق.
- شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي، تحقيق د. الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، مكة المكرمة ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- طبقات النحاة واللغويين لابن قاضى شهبة، مطبعة النعمان، النجف الأشراف ١٩٧٣- ١٩٧٤م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- فتح الوصيد في شرح القصيد للشيخ علم الدين السخاوي، تحقيق د/ مولاي محمد الإدريسي الطاهري، الرياض، ط أولى١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- فرائد المعانى في شرح حرز الأماني ووجه التهاني لابن آجروم، رسالة دكتوراه، إعداد عبد الرحيم بن عبد السلام نبولسي، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
- الفوائد المحوية في المقاصد النحوية لابن مالك، رسالة ماجستير، إعداد وداد يحيى لال، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية١ ٤٠٥هـ- ١٤٠٦م.
- الكافي في العروض والقوافى للخطيب التبريزي، تحقيق الحسانى حسن عبدالله، القاهرة، ط. ثالثة ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
- كتاب سيبويه، تحقيق الشيخ عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت.
- الكشاف للزمخشرى، مطبعة الاستقامة، ط. ثانية ١٣٧٣هـ- ١٩٥٣م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي. تحقيق د/ محى الدين رمضان، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.
- الكشف والبيان للثعلبي، تحقيق الإمام أبى محمد بن عاشور، بيروت، ط. أولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
- الكناش في النحو والتصريف لأبي الفداء، تحقيق د/ جودة مبروك محمد، مكتبة الآداب، ط. ثانية١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- لسان العرب لابن منظور، طبعة دار المعارف.
- اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري، تحقيق غازي مختار طليمات، دار الفكر، ط أولى ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
- مجالس العلماء للزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، ط. ثالثة ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- المحتسب لابن جني، تحقيق علي النجدى ناصف وآخرين، القاهرة١٣٨٦هـ.
- المحرر الوجيز لابن عطية، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، ط. أولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
- مخارج الحروف وصفاتها لابن الطحان، تحقيق د/ محمد يعقوب تركستاني، ط. أولى ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
- مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه، مكتبة المتنبى، القاهرة.
- المخصص لابن سيده، المطبعة الأميرية ١٣٢١هـ.
- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، تحقيق د/ محمد كامل بركات، دمشق ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- مصابيح المغاني في حروف المعاني للخطيب الموزعي المعروف بابن نور الدين، تحقيق د/ عائض بن نافع العمري، دار المنار، ط. أولى ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- معاني الحروف للرماني، تحقيق د/ عبد الفتاح شلبي، دار الشروق، ط. ثانية ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- معاني القراءات لأبي منصور الأزهري، تحقيق د/ عيد مصطفى درويش، د/عوض بن حمد القوزي، ط. أولى ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.
- معاني القرآن للأخفش، تحقيق د/ هدى محمود قراعة، مطبعة المدني، ط.أولى ١٤١١هـ ١٩٩٠م.
- معاني القرآن للفراء ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ، و آخرين ، ط دار السرور.
- معاني القرآن للكسائي، جمع د/ عيسى شحاته عيسى، دار قباء، القاهرة ١٩٩٨م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق د/ عبد الجليل عبده شلبي، القاهرة، ط. أولى ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، تأليف محمد حسن الشريف، مؤسسة الرسالة، ط. أولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
- مغني اللبيب بحاشية الأمير، طبعة عيسى الحلبي.
- المفضليات، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط. سادسة.
- المقتصد في شرح التكملة لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق د/ أحمد بن عبد الله الدرويش، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- المقتضب للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية١٣٩٩هـ.
- الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور، تحقيق د/ فخر الدين قباوة، لبنان، ط. ثامنة.
- منثور الفوائد للأنباري، تحقيق د/ حاتم صالح الضامن، بيروت، ط. أولى ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
- المنمق في أخبار قريش لمحمد بن حبيب البغدادي، تصحيح خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، ط. أولى١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- منهج السالك للأشمونى بحاشية الصبان، مطبعة دار إحياء الكتب العربية.
- الموضح في وجوه القراءات لابن أبي مريم، تحقيق د/ عمر حمدان الكبيسي، جدة، ط. أولى ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، تصحيح على محمد الضباع، بيروت.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، تحقيق محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، ط. أولى ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م.
- النوادر في اللغة لأبي زيد، تحقيق د/ محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط. أولى ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، بيروت، ط. أولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع	الصفحة
المقدمـــة:	١٠٧
المبحث الأول: الميم علامة الجمع في اللغة	١٠٩
المسألة الأولى: معنى الميم.	١٠٩
المسألة الثانية: فائدة ميم الجمع.	١١٣
المسألة الثالثة: علة اختصاص الميم بالزيادة.	١١٦
المسألة الرابعة: الضمائر التي تتصل بها ميم الجمع.	١١٧
المسألة الخامسة: حركة ما قبل ميم الجمع.	١٢٥
المسألة السادسة: حركة ميم الجمع، وبيان ما توصل به.	١٣٨
المبحث الثاني: ميم الجمع في القرآن الكريم وقراءاته.	١٦٨
المطلب الأول: المطلب الأول: حركة ميم الجمع وحركة مـا قبلهـا وما توصل به في القرآن الكريم وقراءاته . .	١٦٨
المطلب الثاني: الوقف على ميم الجمع.	١٧٩
الخاتمـــــة	١٨٤
النتائـــــج	١٨٤
الفهـــــارس	١٨٨
فهرس الآيات القرآنية	١٨٨
فهرس الآثار	١٩٣
فهرس أقوال العرب	١٩٣
فهرس الشعر	١٩٣
ثبت المصادر و المراجع	١٩٥
فهرس الموضوعات	٢٠٤

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية